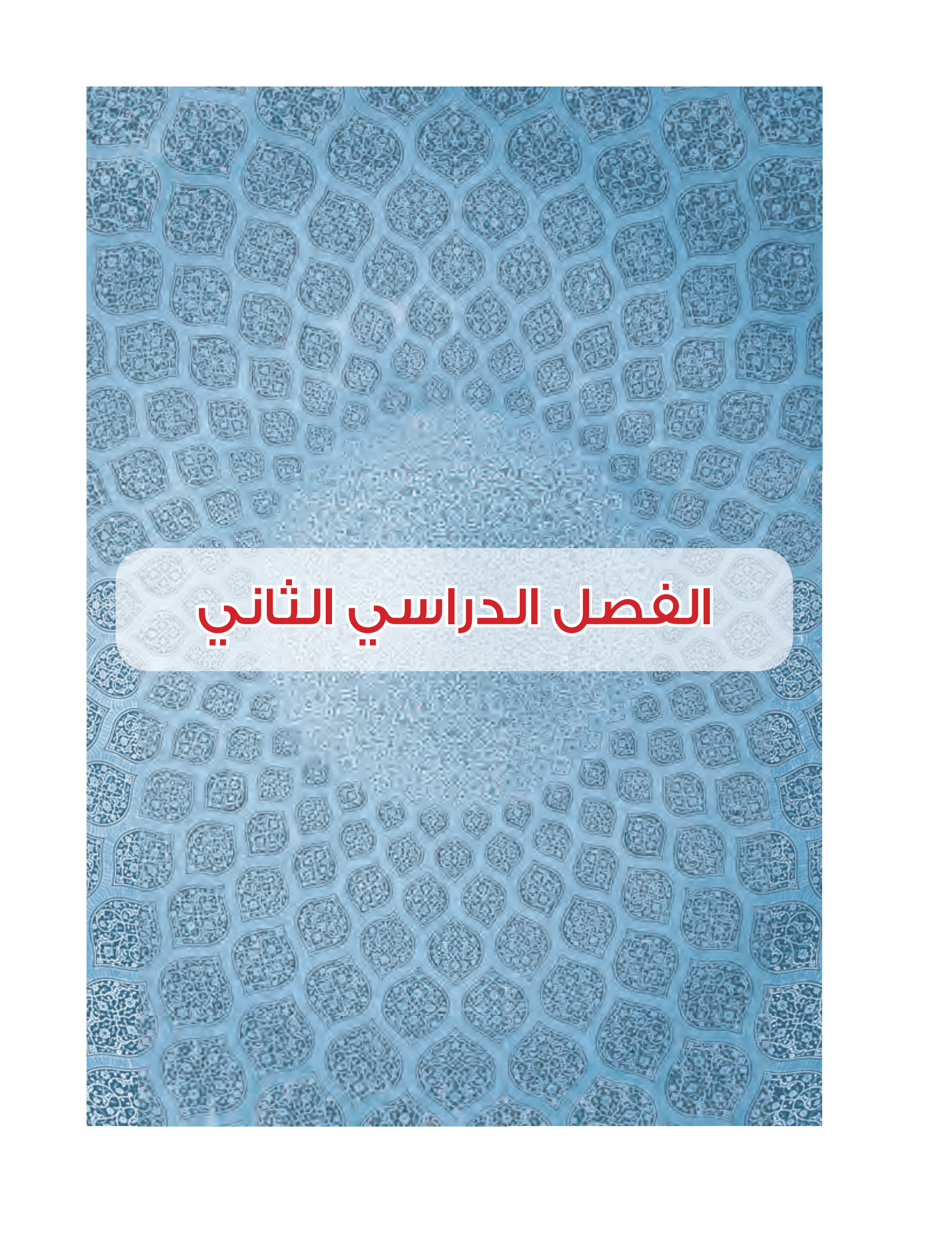




الفصل الدراسي الثاني

نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- تعريف مفهوم الكلم الطيب.
 - ٢- بيان فضل الكلم الطيب.
 - ٣- توضيح كيفية تنمية الكلم الطيب لدى الفرد والمجتمع.
 - ٤- ذكر آثار الكلم الطيب في حياة الفرد والمجتمع.
 - ٥- استخدام الكلم الطيب في حياته اليومية.

تحمل الألفاظ والعبارات في طياتها الأفكار والمشاعر التي تعبر عما في نفس الإنسان، وتؤثر في سلوكه وواقعه، فقد تفتح له أبواب الخير، فيسعد في حياته وآخرته، وقد تكون سببًا في الألم والشقاء له ولغيره، فحُسن الخطاب وانتقاء الكلمات من مكارم الأخلاق، ويشمل الكلم الطيب؛ ما يتصل بعلاقة الإنسان بالله عز وجل، مثل ذكر الله

تعالى، والدعاء، وتلاوة القرآن الكريم، وما يتصل بعلاقة الإنسان مع غيره من الناس، مثل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإسداء النصيحة والكلمة الجميلة، وكل ما يسعد الناس ويحقق مصالحهم في الدنيا والآخرة.

أولاً: مفهوم الكلم الطيب

هو التعبير عن الأفكار والمشاعر بأحسن العبارات وأجملها باستخدام الألفاظ المنطوقة أو المكتوبة، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (سورة الأحزاب، الآيتان ٧٠-٧١).

ثانياً: فضل الكلم الطيب

الكلم الطيب من أعظم أسباب كثرة الحسنات، ومغفرة الذنوب، ونيل المنزلة الرفيعة والدرجة العالية عند الله تعالى، ومما يؤكد فضله ما يأتي:

- ١- أن الله تعالى يتقبله، ويجازي عليه بالخير، قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ

- الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴿ (سورة فاطر، الآية ١٠)، وورد في الحديث الشريف "والكلمة الطيبة صدقة" (١).
- ٢- أن الله تعالى جعل الكلم الطيب أفضل من العطاء المادي الذي يقدمه الغني للفقير، ويتبعه بأي نوع من أنواع الإهانة والإيلام النفسي، قال تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٦٣).
- ٣- أن الكلم الطيب يعين على تحقيق الخير وتيسير البركة للإنسان وذريته وحفظهم من السوء، قال تعالى: ﴿وَلْيَحْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (سورة النساء، الآية ٩).

ثالثاً: تنمية الكلم الطيب لدى الفرد والمجتمع

تعد مخاطبة الناس بأجمل الكلمات، وألطف العبارات، سمة المؤمنين الذين قال الله تعالى عنهم، ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ (سورة الحج، الآية ٢٤)، وذلك بلين الكلام وانتقاء الراقي من الألفاظ وتخير النافع من الموضوعات، وحتى يصبح الكلم الطيب سمة وخُلُقاً لأفراد المجتمع لا بد من تنميته بوسائل متعددة منها:

١- ما يقع تحت مسؤولية الفرد نفسه، مثل:

- أ- ترويض اللسان وتعويده على ذكر الله تعالى، لأن المداومة على الذكر تحيي القلوب وتوقظها، وتبعث الطمأنينة والسكينة في النفوس، وتورث أصحابها حالة من الرضا والأنس وهدوء البال، يقول تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (سورة الرعد، الآية ٢٨)، فيثمر ذلك قولاً طيباً وعملاً صالحاً؛ فمن تعلق قلبه بمحبة الله تعالى رطب لسانه بذكر الله تعالى، واستقام على الكلم الطيب في واقع حياته.
- ب- الحرص على الرقابة الذاتية ومحاسبة النفس، كل كلمة يتلفظ بها الإنسان محاسب عليها، لذلك ينبغي أن يتخير ألفاظه ودلالاتها، فلا ينطق إلا بما يرضي الله تعالى، ويحقق المنفعة له وللآخرين، قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (سورة ق، الآية ١٨).

(١) متفق عليه.

٢- ما يقع تحت مسؤولية الأسرة والمجتمع، ومنها:

أ - تربية النشء على الكلم الطيب، ويبدأ ذلك داخل الأسرة من الأبوين حيث ينتقيان الكلمات التي تصدر عنهما، ويتجنبان الألفاظ البذيئة الجارحة، فينشأ الأبناء على حسن الخطاب، واحترام بعضهم بعضاً.

ب- نشر ثقافة الكلم الطيب وتأكيداها، فالمعلم مع تلاميذه في المدرسة، والطلاب في ما بينهم، والإعلاميون عبر وسائل الأعلام المختلفة وغيرهم، معنيون بالخطاب القرآني الكريم الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ (سورة البقرة، الآية ٨٣)، فالله تعالى يأمر بحسن الخطاب مع الناس كافة تأكيداً على أهمية أن ينتشر هذا السلوك في المجتمع، والحسن يعني الجميل في هيئته وفي معناه؛ فالجميل في هيئته، أي نظمه وأسلوبه؛ كاللطف، واللين، وعدم الغلظة، والجميل في معناه؛ بأن يكون خيراً.

ج- تعزيز دور القدوة الحسنة في المجتمع، يتأثر الناس بطبيعتهم بالنماذج الفاضلة، التي تتمثل الكلم الطيب في المجتمع، فتجذب الناس بصدقها وسلوكها وطيب حديثها ولينه ورقته، قال الله تعالى: ﴿ فِيمَا رَحِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَئِنْ لَّهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٥٩)، فالرسول ﷺ يمثل الأنموذج الفاضل والمثل الأعلى للناس كافة في جمال الكلمة وحسن الخطاب وقوة التأثير، فكان كلامه فصلاً يفهمه كل من يسمعه، بعيداً عن الفحش، فقد ورد عنه ﷺ "لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ سَبَابًا وَلَا فَحَاشًا وَلَا لَعَنًا..."^(١).

أتدبر وأناقش

أتدبر قول رسول الله ﷺ: "إِنَّ الْعَبْدَ لِيَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ - مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ - لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يرفعه الله بها في الجنة، وَإِنَّ الْعَبْدَ لِيَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ - مِنْ سَخَطِ اللَّهِ - لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يهوي بها في جهنم"^(٢).

وأناقش مع زملائي أثر الكلمة في حال العبد يوم القيامة.

(١) صحيح البخاري.

(٢) متفق عليه.



رابعاً: آثار الكلم الطيب



للكلم الطيب آثار عظيمة في حياة الفرد والمجتمع منها:

١- نيل رضا الله تعالى

الكلم الطيب سبيل لنيل محبة الله تعالى ورضاه، وسبب من أسباب رفع شأن صاحبه في الآخرة ووقايته من النار، قال ﷺ: "اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة"^(١).

٢- إشاعة المحبة بين الناس والقضاء على العداوة والشحناء

تزول العداوة بالكلمة الطيبة، ويحل محلها المحبة والإخاء، قال تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (سورة فصلت، الآية ٣٤).

٣- التخلص من كيد الشيطان وسعيه للإفساد بين الناس وإيقاع العداوة بينهم

الكلم الطيب يغلق منافذ الشيطان التي تفسد العلاقات بين الناس، قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ (سورة الإسراء، الآية ٥٣).

أفكر وأناقش

أفكر في العبارة الآتية: "الكلمة المكتوبة من وسائل التعبير عن الكلم الطيب"، وأناقش كيفية توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في خدمة الكلم الطيب.



القيم المستفادة من الدرس:

- ١- أتقرب إلى الله تعالى بذكره.
- ٢- أعوّد لساني على التلفظ بالألفاظ الحسنة.
- ٣- أنتقي كلماتي قبل التلفظ بها.
- ٤-

(١) صحيح البخاري ومسلم.

- ١- وضح مفهوم الكلم الطيب من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾.
- ٢- علل كلاً من العبارات الآتية:
 - أ - ينمي الإنسان المسلم الكلم الطيب في نفسه بالحرص على رقابتها ومحاسبتها.
 - ب - أمر الله تعالى بحسن الخطاب مع الناس كافة بقوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾.
- ٣- اذكر ثلاثة من آثار الكلم الطيب في الفرد والمجتمع.
- ٤- هات ثلاثة أمثلة للكلم الطيب، لكل مما يأتي:

أ	أمثلة تتصل بعلاقة الإنسان بالله عز وجل.	١- ٢- ٣-
ب	أمثلة تتصل بعلاقة الإنسان مع غيره من الناس.	١- ٢- ٣-

- ٥- بين فضل الكلم الطيب الذي تدل عليه النصوص الشرعية الآتية:

الرقم	النصوص الشرعية	فضل الكلم الطيب
١	قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾.	
٢	قال تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾.	
٣	قال تعالى: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾.	

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- تعريف مفهوم القيادة.
- ٢- تعداد العناصر المكونة للقيادة.
- ٣- بيان أهمية القيادة في حياة الأفراد والمجتمع.
- ٤- إعطاء أمثلة للأخلاقيات القيادية عند الرسول ﷺ.
- ٥- تمثّل الأخلاقيات القيادية في حياته.

يمارس الإنسان في حياته اليومية مهام عديدة، كلّ حسب مكانه وموقعه ومسؤولياته، فالأب مع زوجته وأولاده، والأم مع أبنائها، والمعلم مع طلابه، والمدير مع موظفيه، كل ذلك في حدود المسؤولية والمهمة المطلوبة، فعن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ..."^(١).

بيّن الرسول ﷺ أنّ الرعاية مسؤولية الراعي، وسوف يُسأل أمام الله إن لم يُحسن قيادتها نحو ما يُصلحها في دينها ودنياها، وتعد الرعاية الواردة في الحديث الشريف مظهرًا من مظاهر القيادة. إنّ هذه المهام التي يمارسها الإنسان مهام قيادية يترتب عليها مسؤوليات، وإذا مورست هذه المهام القيادية بصورتها الصحيحة فإنها تشكل حلقة مهمة في سلم الارتقاء بالمؤسسات والأفراد، ومن ثم النهوض بالأمة والمجتمعات، وخير مثال وقدوة في هذا المجال نبينا محمد ﷺ، فقد كان نعم القائد.



أولاً: مفهوم القيادة وأهميتها



القيادة هي عملية التأثير الإيجابي في الناس، وتوجيههم بأساليب متنوعة نحو تحقيق الأهداف المرجوة. ويتضح من التعريف أنّ القيادة تتكون من عناصر ثلاثة:

- ١- **الهدف:** الذي يُمثل مواقف يُوجّهُ الناس نحوها.
- ٢- **الأفراد:** وهم جماعة العمل أو الفئة المستهدفة.
- ٣- **القائد:** وهو الموجه والمؤثر في جماعة العمل.

(١) صحيح البخاري.

ويحثنا الإسلام على أن تكون أهدافنا وفق مبادئ الإسلام وأحكامه. وللقيادة أهمية كبيرة في حياة الأفراد والمجتمع، منها:

- ١- تنظيم الحياة، وإقامة العدل بين الناس، ومنع اعتداء القوي على الضعيف.
- ٢- تعزيز السلوك الإيجابي، والتقليل من وجود السليبيات.
- ٣- توجيه الطاقات بالأسلوب الأمثل.
- ٤- تنمية الأفراد ورعايتهم وتدريبهم.
- ٥- تحقيق الأهداف المرجوة التي تحسّن حياة الأفراد وترتقي بالمجتمع.



ثانيًا: الرسول ﷺ القائد



عند استقراء سيرة الرسول ﷺ، نجد لها شخصية قيادية مُبدعة، من أفعاله وتفاعله في المواقف المختلفة مع أصحابه رضي الله عنهم، وفي تسيير أمور الدولة التي أنشأها ﷺ، الأمر الذي يجعلنا نستمد جوانب كثيرة من الأخلاقيات الإدارية والقيادية التي نحن بأمس الحاجة إليها في هداية المجتمع، ومن هذه الأخلاقيات:

١- وضع الإنسان في المكان الذي يناسبه

يختلف الأشخاص في ما بينهم من ناحية المؤهلات والقوى العقلية والبدنية، فإداء الأعمال والوظائف بالوجه المناسب يتطلب أن يكون المؤدي لها من أهل القدرة والكفاءة، بالإضافة إلى امتلاكه مهارة التأثير في الآخرين. فقد كان النبي ﷺ لا يُجامل أحدًا على حساب العمل والمسؤولية، فكان يولي الولاية، ويرسل الدعاة حسب الكفاءة، فعندما جاءه أبو ذر رضي الله عنه يطلب منه الإمارة والولاية، قال له: "يا أبا ذرٍ إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا"^(١). فرفض النبي ﷺ توليته لأنه لا يصلح لقيادة الناس على الرغم من جوانب الخير عند أبي ذر رضي الله عنه.

(١) صحيح مسلم.

٢- القدوة الحسنة

معلومٌ أن القدوة لها تأثيرٌ كبير في الناس، وكان النبي ﷺ إذا أمر بشيء عمل به، وإذا نهى عن شيء كان أول المنتهين عنه، ومن هذه المواقف مشاركته ﷺ لأصحابه في نقل تراب الخندق في يوم الأحزاب^(١)، فقد كان لها الأثر الكبير في الروح العالية التي سيطرت على المسلمين في موقع العمل.

أناقش

- ١- موقف النبي ﷺ في عمرة القضاء لما حلق شعره وذبح هديه، واقتداء الصحابة ﷺ بفعله ﷺ.
- ٢- دور القدوة الحسنة للقائد في إعطاء الثقة به.

٣- اكتشاف المواهب

فقد راعى النبي ﷺ مواهب أصحابه ﷺ وقدراتهم، وكان يتعامل معهم تعاملًا يتناسب مع طاقاتهم ونبوغهم، فقال ﷺ: "أقضاهم علي بن أبي طالب، وأقروهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأعرضهم زيد - أي: أعلمهم بالمواريث"^(٢). وكان ﷺ يكلف كل واحدٍ منهم بما يتناسب وموهبته، فكلف حسان بن ثابت ﷺ بالرد على أعداء الإسلام في شعره، وقال له: "إن روح القدس - جبريل ﷺ - لا يزال يؤيدك ما نافحت - دافعت - عن الله ورسوله"^(٣)، وكلف قيس بن ثابت أن يرد على خطباء المشركين.

٤- تفويض الصلاحيات

علمنا الرسول ﷺ أهمية توزيع المسؤوليات، والمهام فقد منح ﷺ المسؤولية والسلطة لبعض أصحابه ﷺ؛ فأرسل مصعب بن عمير ﷺ إلى المدينة المنورة داعيًا أهلها إلى الإسلام، يُعلم الناس مبادئ الدين، ويُقرئهم القرآن الكريم^(٤)، حتى سُمي بالمُقرئ، فكان أول سفير في

(١) صحيح البخاري.

(٢) سنن الترمذي وهو صحيح.

(٣) متفق عليه.

(٤) صحيح البخاري.

الإسلام، وأرسل النبي ﷺ عثمان بن عفان رضي الله عنه، مفاوضاً لقريش في صلح الحديبية، وأمر ﷺ أسامة بن زيد رضي الله عنه على جيش كبير من جنوده كبار الصحابة كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما قبيل وفاته ﷺ.

٥- الحزم والحسم

حبا لله تعالى نبيه ﷺ الحلم والرفقة مع الآخرين، إلا أنه كان ﷺ يغضب للحق إذا انتهكت حرمت الله، ويوقف الظالم والمعتدي عند حده، وفي ما عدا ذلك فهو أحلم الناس عن جاهل لا يعرف أدب الخطاب، أو مسيء للأدب، أو منافق يتظاهر بغير ما يُبطن. فلما قدم وفد إلى النبي ﷺ يدعون إسلامهم، ويشتكون من أوجاع في بطونهم، أرشدهم النبي ﷺ إلى أن يذهبوا إلى رعاة الإبل فيطلبوا منهم أن يسقوهم من ألبانها، فشربوا منها فشافاهم الله تعالى، فاعتدوا على الرعاة وقتلوهم وسرقوا الإبل وارتدوا عن الإسلام، فبعث إليهم النبي ﷺ نفراً من أصحابه فقبضوا عليهم، ثم أمر النبي ﷺ بقتلهم^(١) لما صدر عنهم من محاربة لله ورسوله وقتل وغدر واعتداء وظلم لغيرهم، حفاظاً على أمن المجتمع من الخارجين عن القانون.

٦- مشورة أصحاب الرأي ومشاركتهم في اتخاذ القرارات

يحرص القائد الناجح على مشاورة أصحاب الخبرة والرأي السديد، ومشاركتهم في الشؤون العامة والخاصة التي تهمهم، قال تعالى يخاطب النبي ﷺ: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٥٩)، فعندما هم النبي ﷺ بعقد الصلح بينه وبين غطفان على أن يعطيهم ثلث ثمار المدينة، عدل الرسول ﷺ عن ذلك بعد استشارة سعد بن معاذ وسعد بن عباد.

٧- تلمس حاجات الناس وتفقد أحوالهم

كان رسول الله ﷺ يعين الناس ويحل مشكلاتهم، كما فعل مع أصحاب الصفة، فحث على الإنفاق عليهم، وهم فقراء المهاجرين الذين جاؤوا المدينة ولا مأوى لهم، فسكنوا مسجد رسول الله ﷺ، كما كان ﷺ يقضي حوائج الناس، فحينما سمع أهل المدينة صوتاً عظيماً جداً قاموا ينظرون إلى مصدر الصوت ما هو؟ فإذا هم بالنبي ﷺ راجع من مصدر الصوت وهو

(١) متفق عليه.

يقول لهم: "لم تراعوا لم تراعوا"^(١). فذهب ﷺ بمفرده ولم ينتظر أحداً، وهذا يدل على شجاعته ﷺ، واهتمامه بأمور المسلمين.

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أقتدي برسول الله ﷺ في التعامل مع الناس.
- ٢- أتحمّل المسؤولية ولا أقصر في واجباتي.
- ٣- أحرص أن أكون قائداً فاعلاً في مجتمعي.
- ٤-

(١) صحيح مسلم.

- ١- من دراستك لمفهوم القيادة، أجب عن الأسئلة الآتية:
 - أ - وضح المقصود بمفهوم القيادة.
 - ب- اذكر ثلاثة عناصر للقيادة.
 - ج- بيّن أهمية القيادة.
- ٢- اذكر أربع أخلاقيات تميزت بها قيادة الرسول ﷺ.
- ٣- بيّن الصفات القيادية التي تدل عليها مواقف الرسول ﷺ في كل مما يأتي:
 - أ - قول الرسول ﷺ "أقضاهم علي بن أبي طالب".
 - ب- نقل الرسول ﷺ التراب عند حفر الخندق في يوم الأحزاب.
 - ج- إرسال الرسول ﷺ مصعب بن عمير ﷺ إلى المدينة المنورة داعيًا إلى الإسلام.
- ٤- بيّن كيف جمع النبي ﷺ في قيادته بين الحلم والرفقة والحزم والحسم.
- ٥- اذكر مثالًا واحدًا من سيرة الرسول ﷺ لكل خلقٍ من الأخلاقيات القيادية الآتية:

الرقم	أخلاقيات القيادة	المثال
١	وضع الإنسان في المكان الذي يناسبه.	
٢	مشاورة أصحاب الرأي.	
٣	تلمس حاجات الناس.	

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- تعريف مفهوم العالم، وصفاته.
- ٢- بيان مكانة العلماء عند الله عز وجل.
- ٣- تعليل المكانة والمنزلة العالية لعلماء الشريعة.
- ٤- توضيح واجبات الناس تجاه العلماء.
- ٥- تقدير جهود العلماء في خدمة الإنسانية.

العلم أحد أسباب رقي الأمم وتقدمها، فبه يرتفع شأن الأمة وتزداد هيبتها، وتزدهر الحياة وتبنى الحضارة، والعلم يشمل مجالات الحياة كلها التجريبية والتطبيقية والشرعية، فالعلماء الشرعيون يبينون للناس أحكام دينهم، وأصحاب العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية يقدمون الأبحاث العلمية

في ميادين الحياة المختلفة التي تفيد المجتمعات، وهؤلاء العلماء جميعًا ينيرون الدرب للناس في الدنيا والآخرة، لذلك جعل الإسلام لهم منزلة رفيعة، ودعا إلى الاهتمام بهم، وإنزالهم المنزلة التي تليق بهم، قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (سورة المجادلة، الآية ١١).



أولاً: العالم، مفهومه وصفاته



العالم هو الذي بلغ في العلم ذروته، ووصل في تخصصه إلى المعرفة العلمية الكلية والتفصيلية. وفي ما يأتي بيان لأهم ما يتصف به العالم مهما كان تخصصه:

١- أن يبذل قصارى جهده في البحث والتنقيب وفق المنهجية العلمية المناسبة لتخصصه

يحرص العالم على الاجتهاد والاشتغال المستمر في طلب العلم في تخصصه قراءة، وبحثًا، وتأليفًا، ومما يدل على ذلك قول أحد العلماء: "لا يزال الرجل عالمًا ما تعلم، فإذا ترك العلم، وظن أنه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو أجهل الناس"^(١). والعالم القادر على الاجتهاد إذا بذل وسعه للوصول إلى الحق فأخطأ في اجتهاده فله أجر على اجتهاده، أما إذا أصاب في اجتهاده فله أجران، أجر الاجتهاد وأجر الوصول إلى الصواب، قال ﷺ: "إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر"^(٢).

(١) آداب العالم والمتعلم، للتووي، ص ٣٢.

(٢) متفق عليه.

٢- أن يؤدي رسالة ينفع بها الإنسانية

فقد نقل عن الإمام الشافعي قوله: "وددت أن الخلق تعلموا هذا العلم على ألا ينسب إليّ منه حرف" (١).



ثانيًا: مكانة العلماء



رفع الله تعالى منزلة العلماء وجعل لهم مكانةً عاليةً، وذكرًا طيبًا عند الخلق، يتجدد دائمًا بسبب انجازاتهم، وما قدموه من خير للإنسانية في مجالات الحياة المختلفة تميزهم عن سواهم من الناس، وتظهر منزلة العلماء في الآتي:

١- أن الله تعالى رفع مكانتهم ومنزلتهم في الأجر والثوبة، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة الزمر، الآية ٩).

٢- أن الله تعالى جعل العلم طريقًا لصاحبه لدخول الجنة وتحصيل الأجر والثواب، وذلك إذا ابتغى العالم بعلمه وجه الله تعالى وإصلاح الناس والأخذ بأيديهم نحو الخير والنفع في دنياهم وآخرتهم قال ﷺ: "من سلك طريقًا يبتغي فيه علمًا، سلك الله به طريقًا إلى الجنة" (١).

٣- أن الله تعالى شهد لهم بالخير والفضل، لما يحققه لهم علمهم من خشية لله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (سورة فاطر، الآية ٢٨)، وفي ذلك تأكيد لمسؤوليتهم وأثرهم في تحقيق خشية الله تعالى.

ويتبوأ علماء الشريعة منزلة ومكانة خاصة لأنهم يعرفون الناس بحقيقة الدين والإيمان، وبحقيقة وجودهم وأثرهم في الحياة، وتظهر منزلة علماء الشريعة عن طريق ما يأتي:

أ - وصف النبي ﷺ لهم بأنهم ورثة الأنبياء، قال رسول الله ﷺ: "إن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهماً إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر" (٢)، فقد اصطفى الله تعالى أنبيائه لتبليغ رسالته للناس، وجعل العلماء من بين غيرهم مكلفين بتبليغ العلم للناس، وبهذا جعلهم الله من خيرة عباده، قال رسول الله ﷺ: "من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين" (٣).

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٢) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٣) صحيح البخاري.

ب- تفضيل العالم على العابد، قال ﷺ: "فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم"^(١)، وذلك لأن نفع العلماء لا يقتصر عليهم بل يتعدى ذلك إلى غيرهم من الناس، فهم ينيرون غيرهم الطريق فينتفعون بعلمهم، وينفعون غيرهم، وهم مطالبون أن يعملوا بما علموا وبما يدعون الناس إليه، أما العابد فيستفيد من عبادته وينتفع بها وحده.

أتأمل وأستنتج

قال رسول الله ﷺ: "فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب"^(٢) أستنتج من التشبيه الوارد في الحديث الشريف أهمية وجود العلماء في المجتمع.

ثالثاً: واجبنا نحو العلماء

للعلماء فضل كبير على مجتمعاتهم وعلى الإنسانية جمعاء، فينبغي أن يعاملوا من المجتمع معاملة تليق بمكانتهم وفضلهم، ويكون ذلك بما يأتي:

١- التأدب معهم واحترامهم وتوقيرهم

وهذا ما كان يفعله الصحابة رضي الله عنهم مع العلماء منهم، ومن ذلك ما فعله ابن عباس مع زيد بن ثابت رضي الله عنه، عندما صلى على جنازة، ثم قربت له بغلة ليركبها، فجاء ابن عباس فأخذ بركابه، فقال له زيد: خُلِّ عنها يا ابن عم رسول الله، فقال ابن عباس: "هكذا أمرنا نفعل بالعلماء والكبراء"^(٣).

٢- الاستجابة لهم والانتفاع بعلمهم

فيرجع إلى أهل الاختصاص في معرفة العلم في أي شأن من شؤون الحياة المختلفة، واستشارتهم في ما يستجد من قضايا، وذلك لمعرفةهم بأصول العلم والاجتهاد، قال تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، (سورة النحل، الآية ٤٣).

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٢) سنن أبي داود، وهو صحيح.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد، ج ٢، ص ٣٦٠.

٣- الدّعاء لهم بالخير والساداد وحفظ معرفهم

يدعو المسلم للعلماء في حياتهم وبعد موتهم، ومن ذلك قول أبي حنيفة في شيخه حمّاد قال: "ما صليت صلاة منذ مات حمّاد إلا استغفرت له مع والديّ، وإنّي لأستغفر لمن تعلمت منه أو علمني علماً"^(١).

٤- دقة النقل عنهم

فيجب على الإنسان أن يكون دقيقاً في نقل الآراء والأقوال، ويجب على المسلم أن يكون أكثر حرصاً في المسائل العلمية المتصلة بالشرعية الإسلامية لارتباطها بالقرآن الكريم والسنة الشريفة، لذلك يحرص المسلم على دقة النّقل، وأخذ الحيطة والحذر في نقل ما يصدر عنهم من فتاوى حتّى لا ينسب لهم ما لم يقولوا، وينبغي عدم تتبع زلاتهم وأخطائهم، فالعلماء بشر يصيبون ويخطئون، وينبغي عدم الوقوف عند أخطائهم وتضخيمها، قال ﷺ: "أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم"^(٢).

٥- الدفاع عنهم

من واجب المرء عموماً أن يدافع عن العلماء، ويتجنب الطعن فيهم، ولا سيما علماء الشريعة؛ لأنّ بعض الناس يستغل الطعن فيهم للطعن في الدين، ويجب أيضاً الدفاع عنهم؛ لأنّ في ذلك دفاعاً عن الدين، والطّاعن فيهم طاعن في الدين؛ لأنهم حملة هذا الدين، فالتجروء على العلماء والطعن فيهم يمنع من الانتفاع بعلمهم، ويقلل من شأنهم بين النّاس، ويؤدي إلى فقدان الثقة إلا أن ذلك لا يمنع من نصّحهم ونقد أقوالهم وآرائهم بهدف بيان الحق، فقد قال ﷺ: "الدين النصيحة"، قلنا لمن يا رسول الله؟، قال: "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"^(٣). فإن النصّح لهم واجب.

(١) تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، ص ٧٩٥.

(٢) المعجم الأوسط، للطبراني، وهو صحيح.

(٣) صحيح مسلم.

أتأمل وأستنتج

قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جَهْلَاءَ، فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا"^(١)، أستنتج من الحديث خطورة غياب علماء الشريعة في المجتمع.

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أحترم العلماء وأقتدي بهم.
- ٢- أرجع إلى العلماء المتخصصين في معرفة أمور الحياة.
- ٣- أحرص على الدقة في نقل الفتاوى الشرعية.
- ٤-

(١) صحيح البخاري.

- ١- العلم له أثر كبير في رقي الحياة، وضح ذلك.
- ٢- عدد صفتين من الصفات التي ينبغي على العالم أن يتصف بها.
- ٣- يتبوأ علماء الشريعة منزلة ومكانة خاصة، علل ذلك.
- ٤- من واجبنا تجاه العلماء التأدب معهم واحترامهم. بين كيف يكون ذلك.
- ٥- اذكر أثرين من أخطار التجرؤ على العلماء والطعن فيهم.
- ٦- تأمل النصوص الآتية واستنتج دلالتها على مكانة العلماء:

الرقم	النص	دلالة النص الشرعي
١	قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.	
٢	قال تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.	
٣	قال ﷺ: "من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً، سلك الله به طريقاً إلى الجنة".	
٤	قال ﷺ: "فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم".	

أقيّم معلوماتي وأنظّمها

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: الدرس العشرون (الكلم الطيّب)

مفهوم الكلم الطيّب

• هو:

فضل الكلم الطيب

- ١-
- ٢-
- ٣-

تنمية الكلم الطيب
لدى الفرد والمجتمع
بوسائل متعددة منها

١- ما يقع تحت مسؤولية الفرد نفسه، مثل:

- أ -
- ب -

٢- ما يقع تحت مسؤولية الأسرة والمجتمع، مثل:

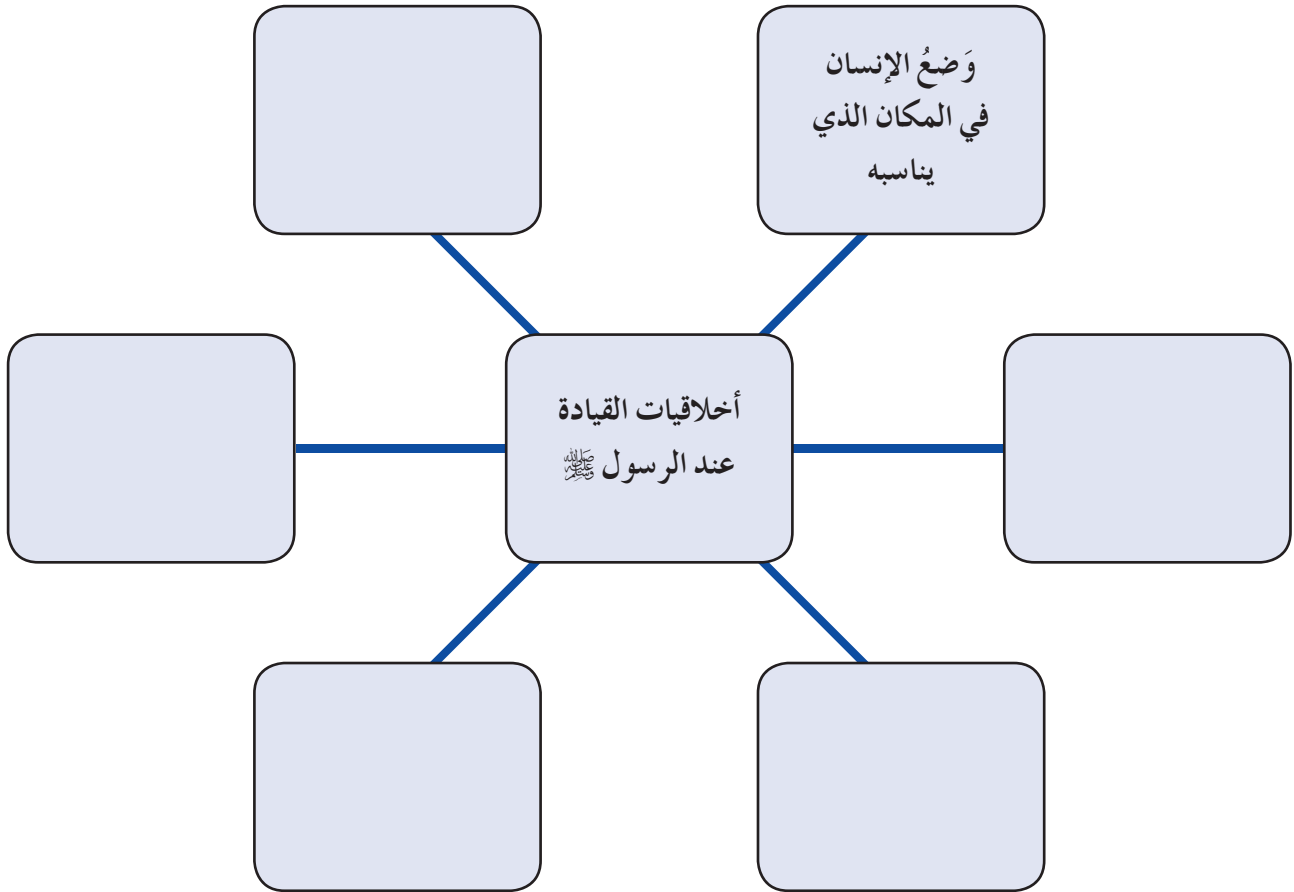
- أ -
- ب -
- ج -

آثار الكلم الطيب

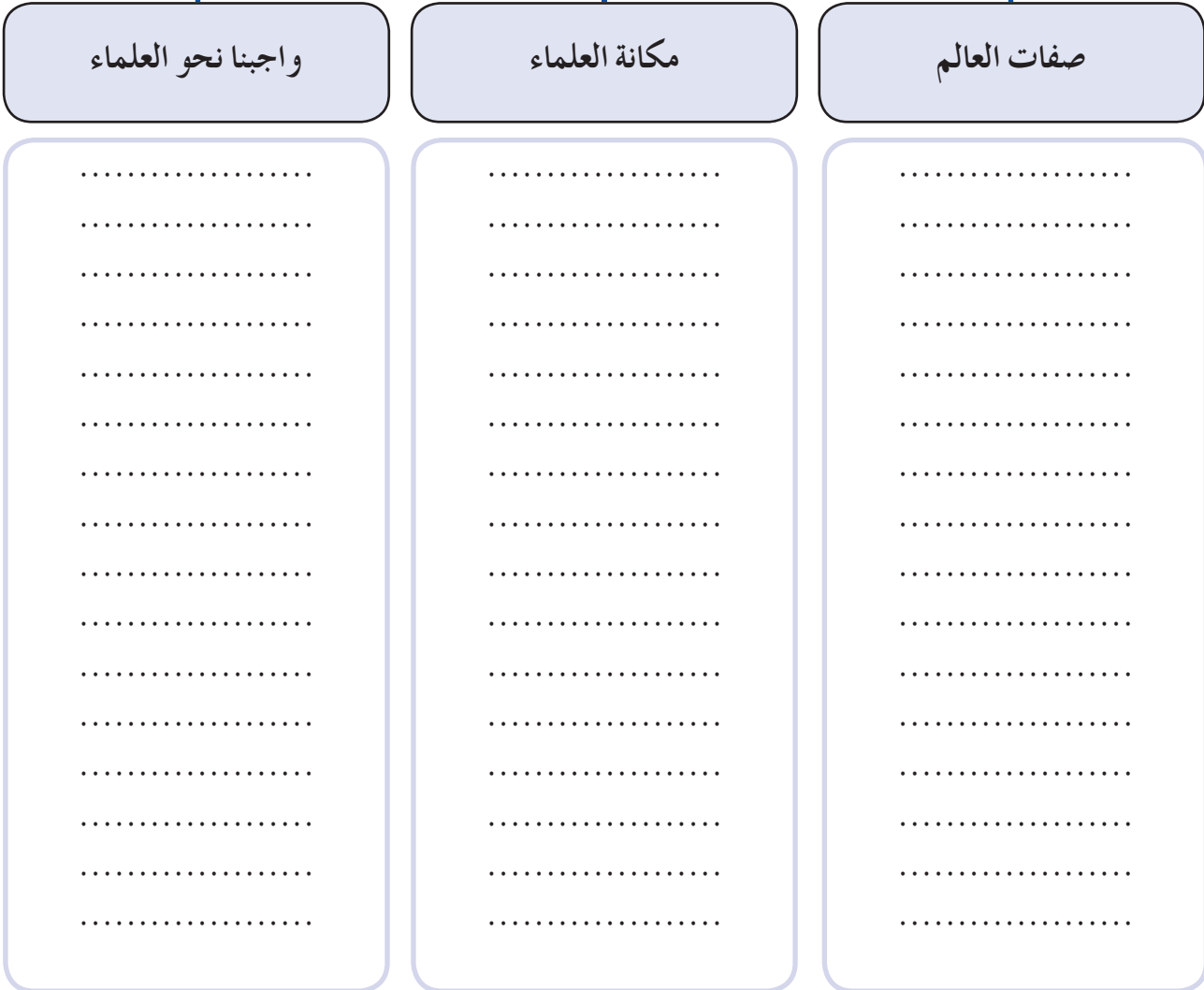
-
-
-

ثانيًا: الدرس الحادي والعشرون (أخلاقيات القيادة عند الرسول ﷺ)

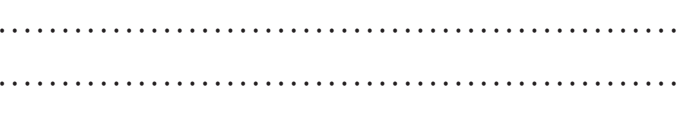
مفهوم القيادة:	
أهمية القيادة	عناصر القيادة
١-	١-
٢-	٢-
٣-	٣-



..... العالم: هو



منزلة علماء الشريعة



نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- بيان فضل مكة المكرمة.
 - ٢- ذكر المواقع التي يشتمل عليها المسجد الحرام.
 - ٣- توضيح واجب المسلم نحو المسجد الحرام.
 - ٤- استنتاج مكانة المواقع التي يشتمل عليها المسجد الحرام.
 - ٥- الحرص على زيارة المسجد الحرام.



فاضل الله تعالى بين الأزمنة والأمكنة، فكما جعل الجمعة خير الأيام، وشهر رمضان خير الشهور، فكَذلك جعل مكة المكرمة من أفضل الأماكن وأطهرها، فهي مهبط الوحي، ومهد الرسالة، وهي أيضاً تضم عدداً من المواقع المعظمة، والمقامات المباركة، والمشاعر المقدسة، والآيات البيئات، ما يزيد بها تشريفاً وتعظيماً وإكراماً، فلا ينبغي أن يجهل فضلها ومكانتها أحدٌ من المسلمين.

أولاً: فضل مكة المكرمة

جعل الله تعالى مكة المكرمة خير البقاع على الأرض، وكرمها، وأعلى من شأنها، ويظهر ذلك مما يأتي:

١- جعلها الله مهد خاتمة الرسالات السماوية

٢- جعلها الله قبلة المسلمين إلى قيام الساعة

٣- جعل الله لها أحكاماً خاصة بها من دون غيرها من مثل:

حرمة الصيد فيها، وحرمة قطع شجرها، وحرمة حمل السلاح فيها، وعظم فيها الظلم وسفك الدماء، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (سورة النمل، الآية ٩١).

٤- أقسم الله تعالى بها في القرآن الكريم

وفي هذا القسم دلالة على عظمة مكانتها ورفعة منزلتها عند الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ (سورة التين، الآيات ١-٣) والتعبير باسم الإشارة ﴿وَهَذَا﴾ يدل على مكانة البلد الحرام عند الله تعالى، ثم وصفه بـ ﴿الْأَمِينِ﴾ أي: بمعنى آمن.

٥- جعلها آمنة مباركة يأتيها الرزق والخير كل حين ومن كل مكان

وذلك استجابة لدعوة إبراهيم عليه السلام عندما دعا ربه تعالى بذلك، كما جاء في القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ۝٣٥ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّونَ كَثِيرًا ۖ مِّنَ النَّاسِ مَن يَبْعَثُ فِيهِمْ مِّنِّي وَمِنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٣٦ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الشَّجَرِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (سورة إبراهيم، الآيات ٣٥-٣٧) فاستجاب الله تعالى هذا الدعاء المبارك فَرَزَقَ أهل مكة المكرمة الخيرات والأرزاق التي تأتيهم من كل مكان، وجعل قلوب المسلمين تشاق إليها، فكلما ازدادوا زيارة لها ازدادوا شوقاً إليها.

٦- أن الله تعالى جعلها أحب البلاد إليه سبحانه

وهي كذلك أحب البلاد إلى النبي ﷺ، فقد قال رسول الله ﷺ: "إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله" (١). وقال ﷺ: "ما أطيبك من بلد، وما أحبك إليّ، ولولا أن قومك أخرجونني ما سكنت غيرك" (٢).

وتضم مكة المكرمة عددًا من المواقع المقدسة، ومنها المسجد الحرام الذي جعل الله تعالى فيه بيته، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ۝١٦ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا قَامَ إِبْرَاهِيمُ ۖ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ۚ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة آل عمران، الآيتان ٩٦-٩٧).

أناقش وأستنتج

أناقش قول رسول الله ﷺ: "ما أطيبك من بلد، وما أحبك إليّ" وأستنتج أثر ذلك في محبتي لوطني.

(١) سنن الترمذي وهو صحيح.

(٢) سنن الترمذي وهو حسن.



ثانيًا: المسجد الحرام



كان المسلمون في بداية الإسلام يتجهون في صلاتهم نحو المسجد الأقصى، واستمرت هذه الحال أكثر من سنة، وكان النبي ﷺ يحب أن يتوجه في صلاته إلى المسجد الحرام، فأنزل الله تعالى قوله: ﴿قَدْ نَرَى ثِقْلَ بَوَاقِ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٤٤) (١)، فصار المسجد الحرام قبلة المسلمين يتوجهون إليها في صلواتهم جميعًا.

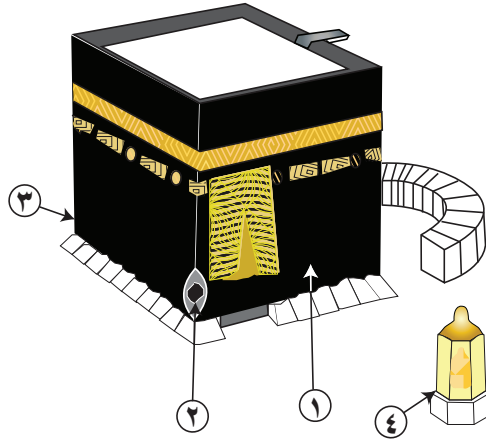
وحدث النبي ﷺ المسلمين على زيارته بالحج أو العمرة، فقال ﷺ: "الحُجَّاجُ وَالْعُمَّارُ وَقَدْ لَاحَظَ اللَّهُ دُعَاهُمْ فَأَجَابَهُمْ، وَسَلَّوَهُ فَأَعْطَاهُمْ" (٢).

وتظهر مكانة المسجد الحرام مما يشتمل عليه من مواقع، ومنها:

١- الكعبة المشرفة

سُميت بذلك نسبة لشكلها المكعب، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم باسمها الصريح (الكعبة)، قال الله تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَبَّةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ﴾ (سورة المائدة، الآية ٩٧)، أي: صلاحًا لدينهم، وأمنًا لمن توجه إليها.

وقد قام إبراهيم عليه السلام برفع البيت يعاونه في ذلك ولده إسماعيل عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَإِذْ رَفَعَ إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٢٧).



(١) الكعبة المشرفة.

(٢) الحجر الأسود.

(٣) الركن اليماني.

(٤) مقام إبراهيم عليه السلام.

(١) صحيح البخاري.

(٢) مسند البزار وهو حسن.

وجعل الله تعالى الطواف حول الكعبة ركناً للحاج والمعتمر، وسنة لغيرهم، وجعل له أجراً عظيماً. قال النبي ﷺ: "مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَسَنَةً، وَمَحَا عَنْهُ سَيِّئَةً"^(١) وجعل أجر الصلاة في المسجد الحرام كأجر مئة ألف صلاة عن غيرها من المساجد، قال رسول الله ﷺ: "صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي - الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ - أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي مَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِئَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي مَا سِوَاهُ"^(٢).

٢- الحجر الأسود

هو الحجر المنصوب في الركن الجنوبي الشرقي من الكعبة، ومن محاذاته يبدأ الطواف حول الكعبة، والحجر الأسود كما بين رسول الله ﷺ من الجنة^(٣). وقد عَلَّمَنَا النبي ﷺ الطريقة المشروعة لتعظيم الحجر الأسود، فمن بدأ طوافه حول الكعبة سُنَّ لَهُ أَنْ يُقْبِلَهُ^(٤) أو يمسحه^(٥) أو يُشِيرَ إِلَيْهِ يَدَهُ، حسب استطاعته ويقول: الله أكبر^(٦)، ففي تقبيله ومسحه أجرٌ وثواب فهو يتبع بذلك سنة النبي ﷺ، ولا يجوز التدافع وإيذاء الآخرين لمن أراد تقبيله أو مسحه فيفوت الأجر والثواب، فهذه الأعمال التي سَنَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ القيام بها للتعبد والاتباع، ولا يعني ذلك أَنَّ الحجر الأسود يضر أو ينفع، فقد علمنا عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ درساً عظيماً في الاتباع للنبي ﷺ لما وصل في طوافه إلى الحجر فقال: "إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقْبِلُكَ مَا قَبِلْتُكَ"^(٧).

٣- الركن اليماني

هو ركن الكعبة الغربي الجنوبي، ويُسن مسحه لا تقبيله، كما عَلَّمَنَا الرسول ﷺ، ولم يُرَوْ عَنْهُ أَنَّهُ اسْتَلَمَ أَيُّ رَكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْكَعْبَةِ إِلَّا الرُّكْنَ الَّذِي فِيهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَالرُّكْنَ الْيَمَانِي^(٨)،

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.

(٣) سنن النسائي وهو صحيح.

(٤) صحيح البخاري.

(٥) صحيح مسلم.

(٦) صحيح البخاري.

(٧) صحيح البخاري.

(٨) صحيح البخاري.

وبيّن النبي ﷺ الأجر في استلام الركنين فقال: "إِنَّ مَسْحَهُمَا يَحُطُّانِ الْخَطِيئَةَ"^(١).

٤- مقام إبراهيم عليه السلام

هو الحجر الذي قام عليه إبراهيم عليه السلام عند بناء الكعبة المشرفة، لما ارتفع البناء، ثم قام مؤذناً عليه في الناس بالحج بعد أن اكتمل بناء الكعبة. وقد سنّ الله تعالى للناس الصلاة خلفه عند الفراغ من الطواف حول الكعبة، قال الله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (سورة البقرة، الآية ١٢٥)، ومن لم يتيسر له الصلاة خلف مقام إبراهيم عليه السلام بسبب الزحام، فإنه يجوز له أن يصلي في أي مكان من المسجد الحرام.

٥- ماء زمزم

هو خير ماء على وجه الأرض، وطعام طيب مبارك وشفاء نافع بإذن الله تعالى، قال عنه النبي ﷺ: "فِيهِ طَعَامُ الطُّغَمَاءِ وَشِفَاءُ مِنَ السُّقَمِ"^(٢).

٦- الصفا والمروة

هما موضعان مُرتَفَعَانِ محاذيان للكعبة المشرفة، أوجب الله تعالى للحاج والمعتمر السعي بينهما في الحج والعمرة سبعة أشواط، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ



فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٥٨)، فالساعي بينهما ينبغي له أن يستحضر عزيمة أم إسماعيل عليه السلام وهي تأخذ الأسباب في البحث عن الماء، وعلى الساعي أن يتذكر فقره وذله وحاجته إلى الله تعالى.

المسعى (السعي بين الصفا والمروة)

(١) سنن النسائي وهو صحيح.

(٢) المعجم الأوسط للطبراني، وهو صحيح.



ثالثاً: واجب المسلم نحو المسجد الحرام



إن المسلم يُعظم ما عظمه الله تعالى، ويستحضر مكانة المسجد الحرام في نفسه، ويعلم أنَّ عليه حقوقاً تجاهه ينبغي أن يقوم بها، ومن ذلك:

١- **تعاهد زيارته حسب الاستطاعة والقدرة**، بالحرص على أداء فريضة الحج وأداء العمرة، فقد قال النبي ﷺ: "تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد"^(١).

٢- **الدخول إليه بخشوع وأدب**، وذلك بخفض الصوت والإقبال على الله تعالى، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، والدعاء بقول رسول الله ﷺ: "اللهم افتح لي أبواب رحمتك"^(٢)، وعند رؤية الكعبة يدعو: "اللهم زد هذا البيت تعظيماً وتشريعاً ومهابةً وبرّاً، وزد من زاره ممن حج أو اعتمر تعظيماً وتشريعاً ومهابةً"، ثم يدعو بما شاء، وإذا خرج من المسجد الحرام قال: "اللهم إني أسألك من فضلك".

٣- **المحافظة عليه والدفاع عنه من أي اعتداء**، وتوعية الناس بمكانته وتشجيعهم وتشويقهم للصلاة فيه، وتقديم وقفٍ أو صدقةٍ جاريةٍ لما يحتاجه الحجاج والمعتمرين.

أناقش

أناقش زملائي في ما تقوم به المملكة العربية السعودية في العناية بالحجاج والمعتمرين، وتوسعة المسجد الحرام.

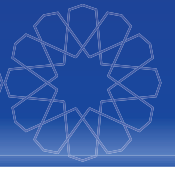
القيم المستفادة من الدرس:



- ١- ألتزم الأدب عند دخول مكة المكرمة.
- ٢- أدخل المسجد الحرام بالدعاء والخشوع.
- ٣- أواظب على زيارة المقدسات.
- ٤-

(١) صحيح ابن خزيمة وهو صحيح.

(٢) سنن أبي داود وهو صحيح.



الأسئلة

- ١- اذكر ثلاث فضائل لمكة المكرمة.
- ٢- علل: جعل الله تعالى مكة المكرمة من أفضل الأماكن وأطهرها.
- ٣- ما المقصود بقول النبي ﷺ عن ماء زمزم: "طعام الطعم، وشفاء من السقم"؟
- ٤- عدد ثلاثة من واجبات المسلم تجاه بيت الله الحرام.
- ٥- اكتب الأجر المترتب على القيام بالأعمال الواردة مستعيناً بالجدول الآتي:

الرقم	العمل	الأجر
١	الصلاة في المسجد الحرام	
٢	الطواف حول الكعبة	
٣	تقبيل الحجر الأسود ومسح الركن اليماني	

زبيدة زوجة هارون الرشيد رحمها الله

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- التعريف بزبيدة من حيث اسمها ونسبها.
- ٢- ذكر أبرز صفات السيدة زبيدة.
- ٣- إعطاء أمثلة لجهود زبيدة في خدمة الإسلام.
- ٤- استنتاج درسين مستفادين من سيرة زبيدة.
- ٥- تقدير جهود المرأة في خدمة الإسلام.

كان للمرأة ولا يزال أثر في خدمة الإسلام والمسلمين، فكان لبعضهن فضلٌ في البذل والعطاء، ومن هؤلاء النساء زبيدة زوجة هارون الرشيد، وهي في سيرتها تشكل أنموذجًا للمرأة العربية المسلمة التي اعتنت بخدمة الناس، لا لجيلها وحده فقط بل للأجيال المتعاقبة.

أولاً: اسمها ونسبها

اسمها أمة العزيز بنت جعفر بن المنصور، ولدت عام (١٤٩هـ)، وقد عرفت بزبيدة لأن جدها المنصور كان يداعبها ويناديها بزبيدة، لبياضها ونضارتها، وتكنى بأم جعفر، زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد، وأم ولده الأمين.

ثانيًا: صفاتها

اشتهرت السيدة زبيدة بصفات كثيرة منها:

١- الحكمة ورجاحة العقل

عُرفت زبيدة بالحكمة ورجاحة العقل وسداد الرأي، فكان زوجها هارون الرشيد يستشيرها ويأخذ برأيها.

٢- الكرم والعطاء

اشتهرت زبيدة بسخائها وكرمها، فقد كانت تنفق على الفقراء والمساكين، وتكرم العلماء والأدباء تشجيعًا لهم على البحث وطلب العلم، في عصر كانت فيه بغداد عاصمة العلم والعلماء، وكان يقصدها طلبة العلم من مختلف المناطق.

ثالثاً: محطات مشرقة من حياة زبيدة

كان لزبيدة محطات مشرقة لا تزال أثارها باقية إلى يومنا هذا منها ما يأتي:

١- العناية بالقرآن الكريم

لقد كان لزبيدة اهتمام في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه، فقد كان يُسمع في قصرها طنين كطين النحل، من كثرة اللواتي كن يتعلمن قراءة القرآن الكريم.

٢- الاهتمام بالأدب والشعر

اهتمت زبيدة بالشعر والأدب لفصاحة لسانها، فكانت تتذوق الشعر وتنظمه، وتنقد ما يقوله الشعراء والأدباء وتصححه، وتكافئ المجيدين منهم.

٣- سقاية الحجاج

قدمت زبيدة للحج في أحد مواسمه، ورأت شدة ما يعانيه الحجاج في المشاعر المقدسة في الحصول على المياه، ففكرت في كيفية إيصال الماء وتوفيره للحجاج، فدعت خازن



مالها وأمرته أن يدعوا البنائين والعمال من أنحاء البلاد لتنفيذ مشروع مائي ضخم يوفر الماء للحجاج ولأهل مكة، فقليل لها: إن هذا العمل يحتاج نفقة كبيرة، فقالت كلمتها المشهورة: "اعملها ولو كانت ضربة الفأس



بدينار"^(١)، فأمرت بإنشاء قناة ضخمة تجر المياه على امتداد الطريق بين مكة والطائف لتمتد في الصحراء أقيّة للمياه تسمى عين زبيدة، فأوصلت المياه إلى منطقة عرفات، ثم المزلفة ومنى، ثم إلى مكة المكرمة.

٤- درب زبيدة

قامت زبيدة بعمل عظيم، وهو تحويل الطريق من الكوفة إلى مكة إلى طريق عامرٍ ممهدٍ، فيه كل ما يحتاجه المسافر من خدمات؛ فأمرت بإنشاء الآبار والبرك والقنوات على طول

(١) وفيات الأعيان، لابن خلكان، ج ٢، ص: ٣١٤.



الطريق، وإقامة الاستراحات وأماكن الإيواء، إضافة إلى المشاعل الليلية لإضاءة الطريق، ووضع علامات ترشد الحجاج إلى الطريق الصحيح، ووضع حراسات لحمايتهم من قطاع الطرق، وعلى امتداده أنشئت القرى التي تقدم الخدمات للحجاج، فكان جزءاً من التطور العمراني في العصر العباسي، وسمي هذا الطريق بدر ب زبيدة.



رابعاً: وفاتها



تُوفيت زبيدة في خلافة المأمون في بغداد سنة (٢١٦هـ).

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أقبل على فعل الخير.
- ٢- أعتز بدور المرأة المسلمة في الحضارة الإنسانية.
- ٣- أحرص على بيان إنجازات المرأة في الحضارة الإسلامية.
- ٤-



الأسئلة

- ١- عرف بالسيدة زبيدة من حيث:
 - أ - اسمُها.
 - ب - نسبُها.
- ٢- كانت السيدة زبيدة تكرم العلماء والأدباء، علل ذلك.
- ٣- المشروع الذي قامت به السيدة زبيدة لسقاية الحجاج يعدُّ مشروعًا ضخمًا، صف هذا المشروع.
- ٤- بيّن الأعمال العمرانية التي قامت بها السيدة زبيدة في الطريق الواصل من الكوفة إلى مكة المكرمة.
- ٥- كان لزبيدة محطات مشرقة في الجانب العلمي، بين اثنتين منهما.

القيم السياسية في الإسلام

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- تعريف مفهوم القيم السياسية في الإسلام.
- ٢- بيان أهمية القيم السياسية في الحياة.
- ٣- إعطاء صور من القيم السياسية في الإسلام.
- ٤- استنتاج آثار القيم السياسية في الأفراد والمجتمع.
- ٥- تمثّل قيم المواطنة الصالحة.

تسعى المجتمعات إلى تحقيق الحياة الكريمة التي تحفظ لأفرادها الأمن والاستقرار والرفاهية، وذلك بإيجاد نظام حكم يدير شؤونها، ويضبط علاقات الأفراد والمؤسسات فيها، ويضبط علاقة الدولة بغيرها من الدول، والمتتبع لمسيرة الحضارة الإسلامية منذ عهد النبوة يجد أن نظام الحكم يستند إلى مجموعة من القيم والمبادئ والأخلاق.

أولاً: مفهوم القيم السياسية في الإسلام

هي المبادئ والقواعد المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية التي تضبط علاقة مؤسسات الحكم ببعضها، وعلاقتها بالأفراد، وتضبط علاقة الدولة بغيرها من الدول. وقد ظهرت ممارسات سياسية في حياة النبي ﷺ، وفي عهد الخلفاء الراشدين أيضًا، تطبيقًا لهذه المبادئ، ثم تطورت الحياة السياسية في الإسلام وفق مقتضيات العصور المختلفة، فتشكلت جملة من القواعد والأنظمة ناتجة عن الممارسات والتجربة البشرية.

ثانيًا: أهمية القيم السياسية

لم تكن السياسة في الحياة الإسلامية بمنأى عن الأخلاق الفاضلة والقيم الأصيلة، وتظهر أهمية القيم السياسية في جانبين اثنين:

- ١- أنها تمثل المعايير التي تحدد السلوك المرغوب فيه من السلوك المرفوض، فتتحقق العدل للناس جميعهم باختلاف أصولهم وألوانهم ومعتقداتهم مطلوب، والظلم والتمييز بين الناس لأي سبب كان مرفوض، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة النحل، الآية ٩٠).

٢- تنظم الحقوق والواجبات للأطراف جميعها في المجتمع، فالحياة الكريمة حق للمجتمع على الدولة، واحترام النظام والالتزام بالقوانين حق للدولة على أفراد المجتمع جميعهم.

أناقش وأستنتج

أثر القيم السياسية في تحقيق الحياة الكريمة لأبناء المجتمع.

ثالثاً: صور من القيم السياسية في الإسلام

اشتمل نظام الحكم في الإسلام على مجموعة من القيم السياسية، منها:

١- طاعة الحاكم

تجب الطاعة لولاة أمر المسلمين وهم الحكام في غير معصية الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (سورة النساء، الآية ٥٩)، وتجب الطاعة لهم؛ لأن حفظ الدين والحقوق وحفظ الأمن والاستقرار، متعلق بطاعتهم والانقياد لهم؛ فطاعتهم طاعة لله تعالى.

٢- العدل والمساواة

اتفقت الشرائع السماوية على إقامة العدل بين الناس، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (سورة الحديد، الآية ٢٥)، والعدل من القيم السياسية العليا في الإسلام قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ (سورة النحل، الآية ٩٠)، فهو يؤدي إلى إعطاء كل ذي حق حقه، ما يحقق أمن المجتمعات واستقرارها. وأما المساواة، فتعني عدم التمييز بين المواطنين بناء على اختلاف العرق أو الجنس أو الدين أو الفكر أو المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

أتذكر وأناقش

الحقوق والحريات التي كفها الإسلام لأفراد المجتمع.

٣- الشورى

هي الأخذ برأي أهل العلم وذوي الخبرة والاختصاص في الشؤون العامة والتشريعية ومراقبة السلطة التنفيذية في تسيير الأمور العامة للأمة وإبداء النصح لها، وهي حق للأمة على الحاكم وفيها مشاركة له في اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية، قال الله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٥٩).

٤- الحرية

هي حق منحه الله تعالى للإنسان بمقتضى فطرته الإنسانية وفق مقتضيات الشرع، فالله تعالى خلق الإنسان ومنحه العقل والإرادة ليكون مسؤولاً عن تصرفاته شريطة عدم الاعتداء على حرية الآخرين أو النظام العام، لأن ذلك يؤدي إلى الفوضى والانحلال، وعبر عن هذا المعنى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قال "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟" ^(١).

٥- التعاون والتكافل

ويتمثل في الحفاظ على المجتمع، وتحقيق الأمن له، وحمايته من الأعداء، وتحقيق السعادة لأفراد بتحقيق الحياة الكريمة ووسائل العيش الكريم، قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (سورة المائدة، الآية ٢) فيجب على الناس جميعاً التعاون على جلب الخير ودفع الأذى، لأن التفريط في ذلك يؤذن بدمار المجتمعات وخرابها، وضياع أبنائها وفساد حالها، قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (سورة محمد، الآية ٢٢).

أُتَدَبَرُ وَأُسْتَخْرَجُ

أُتَدَبَرُ قول رسول الله ﷺ: "وَإِنَّمِ اللَّهُ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا" ^(٢) وأُستخرج القيم السياسية التي يمثلها هذا الحديث.

(١) حياة الصحابة، للكاندهلوي " (٨٨ / ٢) .

(٢) صحيح البخاري.



تظهر للقيم السياسية آثار عظيمة في ممارسات الأفراد والمجتمع منها:

١- تحقيق المواطنة الصالحة

الشعور بالمسؤولية تجاه أفراد المجتمع جميعهم مع الشعور بالمحبة والانتماء للوطن، فقد فطر الله تعالى الإنسان على حب وطنه الذي نشأ فيه آمناً، وانتفع من خيره وثماره، وقد عبر النبي ﷺ عن حبه وانتمائه لوطنه فقال مخاطباً مكة: "مَا أَطْيَبَكَ مِنْ بَلَدٍ وَأَحَبَّكَ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكَ"^(١)، وتظهر المواطنة الصالحة لدى الأفراد في حسن التعامل مع الآخرين، والحرص على تقديم الخير لهم، واحترام حريتهم، وتقبل وجهة النظر المخالفة، واحترام الدولة ومؤسساتها والدستور والالتزام بالأنظمة والقوانين، والمحافظة على الممتلكات العامة، والانتماء للوطن بالدفاع عنه والاعتزاز به، والمشاركة في تقدمه ورقية.

٢- انتشار الأمن والاستقرار

تحقيق الأمن في الأوطان من أعظم النعم التي امتن الله تعالى بها على الناس فقال: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۖ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ (سورة قريش، الآيات ٣-٤) وتحقق الغاية من خلق الإنسان به، وهي عبادته سبحانه وتعالى، ويشعر أفراد المجتمع بالسكينة والطمأنينة، فتستثمر الطاقات في تنمية المجتمع وتقدمه، فيسود التسامح والتعايش بين أفراد المجتمع.

٣- المشاركة السياسية

تأتي أهمية المشاركة السياسية في مواقع صنع القرار ومواقع التأثير في السلطتين التشريعية أو التنفيذية في كونها تمكن الناس من الحصول على حقوقهم، وتعدّ الانتخابات من أبرز صور المشاركة السياسية التي يُختار عن طريقها ممثلو الشعب في السلطة التشريعية، وهي طريقة من الطرائق الجائزة للوصول إلى مراكز صنع القرار وإدارة البلاد، فتدخل في مفهوم

(١) سنن الترمذي وهو صحيح.

الشورى، قال الله تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ (سورة الشورى، الآية ٣٨). وتعدُّ الانتخابات
تزكية وشهادة، فيحرص من ينتخب ألا يزكي للمسؤولية العامة إلا من يتصف بالقوة، والأمانة،
فيكون اختياره وفق ما يحقق المصلحة العامة للمجتمع، وليس لاعتبارات أخرى، قال الله
تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ أُسْتَجِرَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾، (سورة القصص، الآية ٢٦).

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أحترم النظام وألتزم القوانين.
- ٢- أحترم وجهة النظر المخالفة.
- ٣- أمنح صوتي للقوي الأمين.
- ٤-



الأسئلة

- ١- ما مفهوم كل من:
القيم السياسية في الإسلام، المواطنة الصالحة، العدل والمساواة.
- ٢- اذكر ثلاثة مظاهر للمواطنة الصالحة تظهر في سلوك الفرد تجاه الدولة.
- ٣- علل كلاً مما يأتي:
أ - وجوب طاعة ولي الأمر.
ب- أهمية المشاركة السياسية في مواقع صنع القرار.
- ٤- تظهر أهمية القيم السياسية في الإسلام في جانبين. وضحهما.
- ٥- عدد خمساً من صور القيم السياسية في الإسلام.
- ٦- اذكر ثلاثة آثار للقيم السياسية في الإسلام تظهر في ممارسات الأفراد والمجتمع.

أَقِمْ معلوماتي وأنظّمها

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: **الدرس الثالث والعشرون (المسجد الحرام)**

المسجد الحرام	
واجب المسلم نحو المسجد الحرام	فضل مكة المكرمة
١-	١-
٢-	٢-
٣-	٣-
٤-	٤-
٥-	٥-



ثانيًا: الدرس الرابع والعشرون (زبيدة زوجة هارون الرشيد)

اسمها ونسبها	صفاتها	محطات مشرقة من حياة زبيدة
.....		
.....		
.....		
.....		
.....		
.....		
.....		
.....		
.....		
.....		

ثالثًا: الدرس الخامس والعشرون (القيم السياسية في الإسلام)

مفهوم القيم السياسية في الإسلام:		
أهمية القيم السياسية	صور من القيم السياسية في الإسلام	آثار القيم السياسية في الإسلام
.....		
.....		
.....		
.....		

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- تعريف مفهوم الفن.
- ٢- بيان موقف الإسلام من الفن.
- ٣- تعداد مجالات الفن.
- ٤- ذكر نماذج الفن في الإسلام.
- ٥- إصدار أحكام على بعض الفنون في ضوء الإسلام.

أبدع الله تعالى هذا الكون بدقة وتناسق تام، قال الله تعالى: ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (سورة النمل، الآية ٨٨)، وخلق الإنسان في أحسن صورة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (سورة التين، الآية ٤)، ولقد دعا الله تعالى الإنسان إلى تذوق صور الجمال الماثورة في نفسه وفي الكون، قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا

إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ (سورة ق، الآية ٦)، كما دعا الإسلام إلى تذوق الجمال والعناية به قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ (سورة النحل، الآية ٦)، وقال ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ"^(١).



أولاً: مفهوم الفن في الإسلام



هو التعبير الجميل عن الإحساس بالحقائق والأحداث عن طريق وسائل مادية أو معنوية وفق التصور الإسلامي لهذا الوجود.



ثانياً: مجالات الفن ونماذجها في الإسلام



يشمل الفن الإسلامي مجالات كثيرة منها:

١- الفن التشكيلي

وهو التعبير عن الأفكار والمشاعر عن طريق إعادة صياغة الواقع بصور جديدة، مثل الرسم، والخط، والنحت، وفن العمارة، والتصميم، وغيرها، ومن أبرز الأمثلة على هذا المجال:

(١) صحيح مسلم.

أ - الخط العربي، اهتم المسلمون بالخط وتحسينه، ويرجع هذا الاهتمام لارتباط حياتهم بالقرآن الكريم الذي تعلق أفئدتهم به، فظهرت أنواع كثيرة للخط العربي، كان أولها الخط الكوفي، الذي كتبت به المصاحف في القرون الأولى لما يتميز به من قوة وثبات تتفق مع جمال القرآن الكريم وجلاله، ثم اتخذت حروفه عنصرًا من عناصر الزخرفة.

ب- العمارة الإسلامية، هي الخصائص العامة للبناء والتعمير التي تميز بها المسلمون عن غيرهم، فقد وظّف فيها المعماريون المسلمون ما درسوه من علوم الرياضيات والهندسة التي استخدمت في بناء الصروح العظيمة عند اليونان والرومان، وأضافوا تصاميم جديدة ميزت العمارة الإسلامية، كالقباب والأقواس، والمآذن، ولا تزال



المساجد إلى يومنا هذا تمثل نمطًا من أنماط العمارة الإسلامية المتميزة، ومن أهم المعالم المعمارية الإسلامية في العالم قبة الصخرة المشرفة؛ والمسجد الأموي في دمشق، والجامع الأزهر في القاهرة، ومسجد الزيتونة في تونس، وغيرها كثير.

٢- الفن الصوتي

ويختص بالتعبير عن الأفكار والمشاعر بالصوت المؤثر في نفس السامع، فيستشعر القيم الجمالية لما يسمعه، ويدرك الرسالة المتضمنة في العمل الفني، مثل الأناشيد والشعر والخطابة، والصوت الجميل في قراءة القرآن الكريم وتجويده، ومن ذلك:

أ - التلحين في قراءة القرآن الكريم وتجويده، فجمال الصوت وتحسينه بقراءة القرآن الكريم والخشوع فيه جمال فني، يؤثر في نفس السامع ويحرك مشاعره، فيتدبر معاني القرآن الكريم، ويمثل لما ورد فيه من أحكام شرعية، ويقبل عليه تلاوة وحفظًا؛ فقد فطر الله تعالى القلوب على حب الاستماع إلى الصوت الحسن، ولذلك كان رسول الله ﷺ يحب سماع القرآن الكريم من صحابته، فأثنى على أبي موسى الأشعري عندما

سمعه يقرأ القرآن الكريم وكان ذا صوت حسن، فقال له: "لو رأيتني وأنا أسمع قراءتك البارحة، لقد أوتيت مزامراً من مزامير آل داود"^(١) والمراد بالمزمار هنا الصوت الحسن. وقد دعا ﷺ إلى التغني بالقرآن الكريم فقال: "ليس منا من لم يتغن بالقرآن"^(٢) والتغني تحسين الصوت وتجميله في تلاوة القرآن الكريم.

ب- الخطابة، وتهدف إلى التأثير وإثارة العواطف في نفس السامع؛ ليستجيب لمضمون الرسالة بتقبلها والالتزام بها، وقد بدأ النبي ﷺ دعوته الجهرية بخطبته المعروفة عند جبل الصفا، فقد تميز ﷺ بفصاحته وبلاغته، ومن الخطب المشهورة له ﷺ خطبة الوداع، وكذلك تميز الخلفاء الراشدون من بعده بالخطابة، ولا تزال خطبة الجمعة شعيرة من شعائر الإسلام التي تؤكد أهمية الكلمة ورسالتها.

ج- الأناشيد والأهازيج والحداء، دعا الإسلام إلى تحقيق القيم الإسلامية السامية بالوسائل المشروعة كالكلمة الطيبة، والصوت الجميل الذي يظهر في النشيد والأهازيج التي تحمل تلك القيم؛ بهدف غرسها في نفوس الناس وحياتهم، فقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها "أن أبا بكر ﷺ دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى تدفنان وتضربان، والنبي ﷺ متغش بثوبه، فانتهرهما أبو بكر فكشف النبي ﷺ عن وجهه فقال: "دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد"^(٣).

أتعاون وأناقش

أتعاون مع زملائي وأناقشهم في العبارة الآتية "ترتبط الخطبة في الإسلام بشعائر تعبدية".

٣- الفن الحركي

ويعني إضافة عنصر الحركة إلى المنتج الفني، مثل أفلام الصور المتحركة، ومسرح الدمى، وغيرها، ويتصل بذلك ما يمكن أن ينتج من الأفلام والمسرحيات التي تجسد القيم الإيمانية الملتزمة بالضوابط الشرعية.

(١) متفق عليه.

(٢) صحيح البخاري.

(٣) صحيح البخاري.



ثالثًا: ضوابط الفن في الإسلام



وضع الإسلام للفن ضوابط منها:

- ١- ألا يناقض عقيدة التوحيد، فيتجرد من الوثنيات والخرافات والأوهام والأساطير، كتصوير الذات الإلهية، وصور الأنبياء عليهم السلام، والقصص التي تحاك حول الآلهة وغيرها.
- ٢- أن يخلو من المحرمات والممنوعات، مثل تصوير العورات أو وصفها أو إثارة الشهوات وغيرها.
- ٣- أن يرتبط بهدف نبيل ورسالة إنسانية سامية تنأى به عن العيشة والعشوائية.



رابعًا: دور الفن في حياة الإنسان

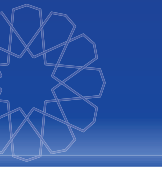
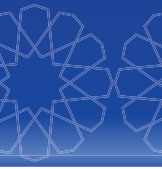
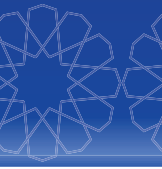
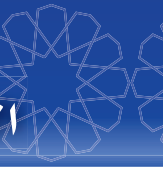
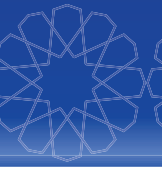
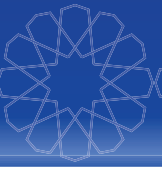


الفن رسالة إذا انضبطت بضوابطها الشرعية تحقق الخير للإنسان، فهو يسهم في صياغة الشخصية الإنسانية صياغة إيجابية تحقق لها الانسجام مع قيم الاعتدال والتوازن، ويحقق لها حسن التواصل مع الآخرين في التعبير عن الموضوعات التي تهتم المجتمع كالسياسة والاجتماع والاقتصاد وغيرها بطريقة تجلب الانتباه وتوقظ الإحساس، ولا سيما الإحساس بالجمال، وتنمي الإبداع والتميز لدى الفرد أيضًا، فتحرص الأمم على توصيل قيمها ومبادئها عبر الفن، ما يدعوننا اليوم إلى استثمار الفن وأدواته في تعزيز قيمنا ومبادئنا.

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أعبر عن أفكارك ومشاعرك بأسلوب راق.
- ٢- أبادر إلى تحسين صوتي في قراءة القرآن الكريم.
- ٣- أقدر الفن الملتزم بضوابط الإسلام.
- ٤-



الأسئلة

- ١- عرف المفاهيم الآتية: الفن في الإسلام، الفن التشكيلي، الفن الصوتي، الفن الحركي.
- ٢- اذكر ثلاثة ضوابط للفن في الإسلام.
- ٣- علل اهتمام المسلمين بالخط وتحسينه.
- ٤- وضح الهدف من استخدام الخطابة في الإسلام.
- ٥- أعط أنموذجين اثنين من نماذج الفن في الإسلام لكل مجال من مجالات الفن الآتية:

الرقم	مجالات الفن	نماذجها في الإسلام
١	الفن التشكيلي	١- ٢-
٢	الفن الحركي	١- ٢-
٣	الفن الصوتي	١- ٢-

الداعي إلى الله تعالى

نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- تعريف الدعوة إلى الله والداعي إليه.
 - ٢- بيان صفات الداعي الناجح.
 - ٣- تحديد مهارات الداعي الناجح.
 - ٤- ذكر المحاذير التي ينبغي على الداعي تجنبها.
 - ٥- استشعار أهمية وجود الداعي في المجتمع.

الدعاة إلى الله تعالى هم أتباع الأنبياء في حمل رسالة الإسلام للناس، وقد وجه الله تعالى أنبياءه وأتباعهم للدعوة إليه على بصيرة ووعي، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (سورة يوسف، الآية ١٠٨)، ولذلك لا بد من وجود دعاة متخصصين للقيام بهذه المهمة على أتم

وجه، لبناء المفاهيم السليمة، وتصحيح المفاهيم غير الصحيحة، ونشر الإسلام للوصول إلى الحياة الطيبة الهانئة.

أولاً: مفهوم الدعوة إلى الله والداعي إليه

الدعوة إلى الله تعالى: تبليغ دين الإسلام للناس وترغيبهم فيه، وحثهم على اتّباعه والتمسك بأحكامه وبأخلاقه، ونشر الخير بينهم.

والداعي إلى الله تعالى: هو العالم بمبادئ الدين الإسلامي ومقاصده وأحكامه، والمدرّك لواقع المجتمع الذي يعيش فيه وقضاياها، وأساليب تبليغ الدعوة إليهم.

ثانياً: صفات الداعي الناجح

حتى ينجح الداعي في دعوته عليه أن يتصف بمجموعة من الصفات والمهارات العلمية والعملية التي تؤهله لأن يكون مؤثراً في نفوس الناس، ومقبولاً عندهم، ومن أبرزها ما يأتي:

١- الإخلاص في الدعوة إلى الله تعالى

يبتغي الداعي الأجر والثواب من الله تعالى، فهو لا يريد شهرةً أو منصباً أو مصلحةً دنيوية، والمدعو سريع الملاحظة دقيق الانتباه، فإذا شعر من الداعي انحرافاً في مقصده أعرض عنه،

لذلك كان الأنبياء عليهم السلام يؤكدون في دعوتهم لأقوامهم أنهم لا يريدون أجرًا من الناس، قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ (سورة ص، الآية ٨٦).

٢- الالتزام بالأخلاق الحميدة

ينبغي على الداعي الالتزام بأخلاق الإسلام، والحرص على التمسك بالصدق، والتواضع، والصبر، والكرم، والشجاعة في قول الحق، فهذه الأخلاق تحبب المدعو بالإسلام وترغبه فيه، وتجعل الداعي قدوة حسنة للناس؛ ما يؤدي إلى إقبالهم على الحق، وعدم نفورهم من الدين.

٣- العلم وسعة الاطلاع

مما يعين الداعي على حُسن أداء الدعوة، وجعل الكلام أعمق تأثيرًا وأكثر قبولًا أن يكون واسع المعرفة في مضمون ما يدعو إليه، مطلعًا على الأفكار السائدة في مجتمعه، كثير المطالعة في مختلف العلوم والفكر والأدب، فهذا يحقق له الاحترام بين الناس والتأثير فيهم.

أفكر

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة، الآية ١٢٨)، أفكر في صفة الداعي التي تشير إليها الآية الكريمة.

ثالثًا: مهارات الداعي الناجح

يحتاج الداعي إلى مهارات تعينه على أداء مهمته وتحقيق غايته، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (سورة النحل، الآية ١٢٥)، ومن المهارات التي يحتاجها الداعي إلى الله تعالى ما يأتي:

١- التنويع في الأساليب

ينبغي على الداعي أن ينوع في أساليب دعوته، ويراعي مستويات المدعوين وعقولهم، فيستعمل القصة والمثل والحوار، وهذا ما قام به أنبياء الله تعالى، فقد استخدموا أساليب

كثيرة مراعين أحوال المدعوين، فهذا سيدنا نوح عليه السلام نَوَّعَ في أساليب دعوته لقومه، قال الله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَابَهُمْ فِيْءَ ذُنُوبِهِمْ وَلَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَرًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ ﴾ (سورة نوح، الآيات ٥-٩).

٢- مراعاة الأولويات في دعوته

الداعي الناجح يُقدِّم ما يستحق التقديم، ويؤخر ما يناسبه التأخير، ويوازن بين المصالح والمفاسد الناتجة عن دعوته للناس، وهذا منهج سيدنا محمد عليه السلام في دعوته؛ فقد استمر يدعو الناس إلى الإسلام في مكة من غير أن يهدم لهم صنمًا، وبعد أن دخلوا في الإسلام، وتمكن الإيمان في نفوس الناس، وأدركوا أن الإسلام هو الدين الحق أمر بهدم الأصنام.

٣- التلطف مع المدعو

ينبغي على الداعي أن يناقش الآخرين بالحجة والبرهان بالطف الكلمات وألينها، لذلك أمر الله تعالى موسى وهارون عليهما السلام بأن يقولوا لفرعون قولاً ليناً، قال الله تعالى: ﴿ أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ (سورة طه، الآيتان ٤٣-٤٤).

٤- امتلاك مهارات التقنية الحديثة

استخدام التقنيات الحديثة مفيدٌ في الدعوة إلى الله تعالى، فهذه التقنيات لها قدرة فائقة على الوصول إلى مناطق واسعة بسرعة هائلة، وهذه ميزة لها تأثيرها القوي في جذب المدعوين واستمالتهم، ولا سيما الشباب منهم، فينبغي على الداعي أن يتقن استثمارها في دعوته.

أناقش

أناقس زملائي في أثر إتقان الداعي لاستخدام التقنيات الحديثة في دعوته للناس.

رابعًا: محاذير يتجنبها الداعي إلى الله تعالى

يقع بعض الدعاة في محاذير تحمل المدعويين على عدم الاستجابة لهم، منها ما يأتي:

١- مدح الداعي لنفسه

قد يكثر الداعي أحيانًا من تزكية نفسه أمام المدعويين، ويعدد إنجازاته، ويشني على أخلاقه، فهذه صفة نهى عنها الله تعالى في قوله: ﴿فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ (سورة النجم، الآية ٣٢)، فالتواضع سبيل سريع في الوصول إلى قلوب الناس، وتقبلهم الدعوة.

٢- الاستدلال بالروايات غير المقبولة

يقوم دين الإسلام على مصدرين في الاستدلال النقلية هما: القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، واستدلال الداعي بروايات ضعيفة أو مكذوبة أو قصص مختلفة لا أصل لها من أجل تشويق المدعويين وترغيبهم في الدين لا يجوز شرعًا؛ لأنه يبيّن معتقدات أو تصورات أو عادات باطلة عند المدعويين ويعززها.

٣- القدح بالأشخاص أو الهيئات والمؤسسات

ينبغي على الداعي ألا يذكر أحدًا باسمه بسوء، وألا يشتم أحدًا في دروسه ومواعظه، ولا أن يقلل من شأن أحد، ولكن عليه أن يشير إلى الخطأ، وأن يوجه إلى الصواب من غير التعرض إلى الناس بصورة مباشرة، كما فعل النبي ﷺ بقوله على المنبر: "مَا بَالُ أَقْوَامٍ" (١). فوجه خطابه إلى عموم الناس بكلمة (أقوام) ولم ينتقد شخصًا بعينه.

٤- التشديد على الناس

يحرص الداعي على الرفق بالناس فلا يشدد عليهم، حتى لا يؤدي ذلك إلى تنفيرهم من الدين، فعليه أن يقتدي برسول الله ﷺ الذي ما خيّر بين أمرين إلا اختار أيسرهما، فقد روت عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ، أنها قالت: ما خيّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما، ما لم يكن إثمًا، فإن كان إثمًا كان أبعد الناس منه (٢).

(١) صحيح البخاري.

(٢) متفق عليه.

٥- إهمال المظهر واللباس

التجمل باللباس وحسن المظهر من أخلاق الإسلام، فلا يظنُّ بعض الدعاة أن لبس الرثِّ من الثياب يقربهم إلى المدعوين، فهذا بجانب للصواب، فتقدير الناس ولقاؤهم بأحسن صورة يحمل المدعو على حسن الاستقبال والاستجابة، قال رسول الله ﷺ: "إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ، فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ، وَأَصْلِحُوا لِبَاسَكُمْ، حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ فِي النَّاسِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الْفَحْشَ وَلَا التَّفَحُّشَ"^(١).

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أعد نفسي لأكون داعيًا ناجحًا.
- ٢- أوظف التقنيات الحديثة في الدعوة إلى الله تعالى.
- ٣- أعامل الداعي إلى الله باحترام.
- ٤-

(١) المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، وهو صحيح.



الأسئلة

- ١- عرّف مفهوم كل من: الدعوة، الداعي.
- ٢- بيّن أهمية وجود الدعاة المتخصصين للقيام بمهمة الدعوة إلى الله.
- ٣- اذكر ثلاث صفات للداعية الناجح.
- ٤- مراعاة الأولويات من مهارات الداعي في دعوته، وضح ذلك.
- ٥- وضح منهج النبي ﷺ في التخفيف وعدم التشديد على الناس.
- ٦- صنف سلوكات الداعية الآتية إلى إيجابية أو سلبية، وبين آثارها في المدعوين.

الرقم	السلوك	إيجابي	سلبي	(الأثر في المدعوين)
١	التجمل باللباس وحسن المظهر			
٢	اتساع المعرفة والاطلاع			
٣	الاستدلال بالروايات غير المقبولة			
٤	التواضع			

أخلاق العمل

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- بيان أهمية العمل في الإسلام.
- ٢- إعطاء أمثلة على أخلاق العامل وأخلاق صاحب العمل.
- ٣- تقدير دور العامل في تقدم المجتمع ورفقه.
- ٤- تمثيل أخلاق العمل في حياته المهنية.

وجه الإسلام الإنسان ليكون منتجًا في حياته، يبذل جهده وطاقته لخير نفسه وأهله وبلده والناس أجمعين، ويوجد الكثير من النصوص القرآنية الداعية إلى العمل والإنتاج كقوله تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِسَيْرِ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (سورة التوبة، الآية ١٠٥)، ولم يكتف الإسلام بالحث على العمل، بل دعا المسلم إلى الالتزام بأخلاق العمل، ومثله العليا؛ ليكون العمل مقبولا عند الله تعالى، مؤتيًا ثماره الكاملة، وفي ما يأتي بيان لأهمية العمل وأخلاقياته.



أولاً: أهمية العمل في الإسلام



تبرز أهمية العمل في الإسلام في جوانب كثيرة منها:

- ١- **عد الإسلام العمل عبادة يتقرب بها الإنسان إلى ربه مبتغياً الأجر والثواب**، قال الله تعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا مِنَ الْأَرْضِ الَّذِينَ يُبْغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَخْرَجُوا مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (سورة المزمل، الآية ٢٠)، فيحرص المسلم على تحري العمل المشروع، ويتعدى عن العمل المحرم.
- ٢- **أن الإسلام قد جعل العمل أهم سبيل لكسب الرزق**، وكفاية النفس، والأهل، والترفع عن ذل السؤال، قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (سورة الملك، الآية ١٥)، وقال النبي ﷺ: "مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ"^(١).
- ٣- **العمل سبيل لتحقيق هدف الإنسان وطموحه**، وخدمة مجتمعه، وعمارة الأرض، قال الله تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (سورة هود، الآية ٦١).

(١) صحيح البخاري.

أفكر في أهمية أخرى للعمل في الإسلام، وأدونها في دفترتي.



ثانيًا: أخلاق العمل



شرع الإسلام الكثير من القيم الأخلاقية التي تشمل العامل وصاحب العمل، وجعل الأساس في العلاقة بينهما العقد، فينبغي إبرام عقد يتم فيه تحديد كل ما يتعلق بالعمل، ليضمن تحقيق العدالة بين أطرافه، وأمر الإسلام بالوفاء بما اتفق عليه الطرفان، صاحب العمل والعامل، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اؤْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (سورة المائدة، الآية ١)، ويكون الوفاء بالعمل وفق ما يقتضيه العقد سواء أكان مكتوبًا أم شفهيًا.

أفكر وأستنتج

أفكر في أهمية إبرام عقد العمل، وأستنتج أثر ذلك في الحد من الخلافات بين طرفي العقد.

وفي ما يأتي بيان لأهم القيم الأخلاقية التي يجب على العامل وصاحب العمل الالتزام بها:

١- أخلاق العامل

أ - الأمانة: وهي من الأخلاق التي يجب أن يتَّصف بها العامل، وتدل على صدق الإيمان عند صاحبها، قال النبي ﷺ مُؤَكِّدًا أهمية الأمانة: "لا إيمانَ لِمَن لا أمانةَ له" (١)، فمن صور الأمانة، محافظة العامل على مال صاحب العمل، وما استؤمن عليه من أدوات وغيرها، والتزام الموظف بساعات العمل المحددة له، وإتمام الأعمال الموكولة إليه، بلا تهاون أو إهمال، والمحافظة على أسرار العمل وعدم إفشائها.

ب - الإنجاز والإتقان: جعل الله تعالى إتقان العمل وسيلة لنيل محبته، قال النبي ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ" (٢)، ويقتضي إتقان العمل إنجازه على أحسن وجه، وفي الوقت المحدد له، وعلى العامل تنمية مهاراته وقدراته باستمرار، ومتابعة المستجدات في مجال عمله أو مهنته، ما يجعله أقدر على أداء عمله بإتقان ومهارة،

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.

(٢) صحيح مسلم.

قال الله تعالى: ﴿قَالَ إِحْدَهُمَا يَأْتِيَنَّكَ جَرَّةٌ مِنْ خَيْرٍ مِنْ أَسْتَجَرْتَ الْقَوَى الْأَمِينُ﴾
(سورة القصص، الآية ٢٦).

ج- التعامل الحسن: وذلك بأن يحترم العامل من يتعامل معهم، ويعاملهم بلطف ورفق وبشاشة وسماحة، قال رسول الله ﷺ: "رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع، وإذا اشترى وإذا اقتضى"^(١).

أتعاون وأناقش

أتعاون مع زملائي، وأناقشهم في أثر التزام العامل بهذه الأخلاق في كسب رزقه.

٢- أخلاق صاحب العمل

شرع الإسلام الكثير من القيم الأخلاقية التي ينبغي على صاحب العمل الالتزام بها، منها:

أ - احترام كرامة العامل وإنسانيته: وذلك باجتناّب كل سلوك أو تصرّف فيه إهانة أو تحقير للعامل، وفي معاملة النبي ﷺ لخادمه أنس بن مالك ﷺ أسوة حسنة، قال أنس ﷺ: "خدمتُ النبي ﷺ عشر سنين، فما قال لي: أف، ولا: لم صنعت؟ ولا: ألا صنعت"^(٢)، ويتواضع صاحب العمل، ولا يستعلي على العمال، فيستمع لشكاوى عماله، ويشاركهم هموم العمل، ويفقد حاجاتهم، ويسعى إلى توفير سُبل الراحة لهم، ولا يحتجب عنهم.

ب- تكليف العامل بالمستطاع: أمر النبي ﷺ بمناسبة حجم العمل للعامل، وعدم استغلال حاجته للمال، وعدم تكليفه أكثر مما تتحمّله طاقته وقدرته، فقال: "فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فليُطْعِمِهِ مِمَّا يَأْكُلُ، وليُلبِسه مِمَّا يَلْبَسُ، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم"^(٣).

ج- إعطاء العامل الأجر المناسب لعمله، وعدم المماطلة في دفع الأجر: فينبغي على صاحب العمل الحرص على إعطاء العامل الأجر المناسب لعمله الذي يحقق له الكفاية لقوته وقوت

(١) صحيح البخاري.

(٢) صحيح البخاري.

(٣) صحيح مسلم.

عياله وما يحتاجون إليه من حاجيات الحياة، ويحرص أيضًا على أداء الأجر لصاحبه بلا مماطلة، فقد أمر الإسلام إعطاء الأجير أجره فور انتهائه من أداء عمله؛ قال النبي ﷺ: "أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ، قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرْقُهُ"^(١). وينبغي أن تكون الأجرة مناسبة لصعوبة العمل وما يحتاجه من مهارات، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ (سورة الأعراف، الآية ٨٥)، أي: لا تنقصوهم حقوقهم.

د - العدل والمساواة: وذلك بأن يساوي صاحب العمل بين العمال في التكليف بالأعمال، من حيث حجمها وصعوبتها، مع مراعاة الفروق بينهم في الإمكانيات والمهارات، والمساواة بينهم في حسن التعامل، وأن يقول للمحسن منهم: أحسنت، وأن يكافئه على إحسانه، وأن يأخذ بيد المقصّر أو المخطئ، ويساعده على تحسين أدائه، ويُعطي كل ذي حق حقه من الحوافز والترقيات، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة المائدة، الآية ٨).

هـ - عدم الاعتداء على حقوق العامل التي كفلها له القانون: كالإجازات السنوية التي تمكنه من الترويح عن نفسه وقضاء حاجاته ومراعاة ظروفه، وإشراكه في التأمين الصحي، والضمان الاجتماعي لضمان راحته النفسية واستقراره الوظيفي.

أقترح

أقترح خلقًا آخر ينبغي لصاحب العمل التحلي به.

القيم المستفادة من الدرس:



١- أتقن ما أكلف به من أعمال.

٢- أحترم العامل وأقدره، وأحفظ له كرامته وإنسانيته.

٣- أكون أمينًا على مستلزمات العمل وأدواته.

٤-

(١) سنن ابن ماجه، وهو صحيح.



- ١- تبرز أهمية العمل في الإسلام في جوانب كثيرة، يبين واحدة منها.
- ٢- حث الإسلام على الالتزام بالأخلاق الحميدة في العمل، علل ذلك.
- ٣- وضع الإسلام أخلاقيات ينبغي للعامل الالتزام بها، اذكر ثلاثاً منها.
- ٤- أستنتج أثراً واحداً لكل خلقٍ من الأخلاق الآتية، واكتبه في الفراغ:
 - أ - إتقان العامل للعمل ومتابعة للمستجدات في مجال عمله أو مهنته
 - ب - إبرام عقد للعمل بين العامل وصاحب العمل
- ٥- أستنتج خلقاً من أخلاق العمل من كل نص من النصوص الشرعية الآتية:
 - أ - قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾.
 - ب - قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.
 - ج - قال أنس رضي الله عنه: "خدمتُ النبي ﷺ عشر سنين، فما قال لي: أف، ولا: لم صنعت؟ ولا: ألا صنعت".

أَقِمْ معلوماتي وأنظّمها

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: **الدرس السادس والعشرون (الفن في الإسلام)**

مفهوم الفن في الإسلام:

نماذجه في الإسلام

مجالات الفن

التشكيلي

الصوتي

الحركي

ضوابط الفن في الإسلام

١-

٢-

٣-

ثانيًا: الدرس السابع والعشرون (الداعي إلى الله تعالى)

مفهوم الدعوة
والداعي

الدعوة هي:
الداعي هو:

صفات الداعي الناجح

- ١-
- ٢-
- ٣-

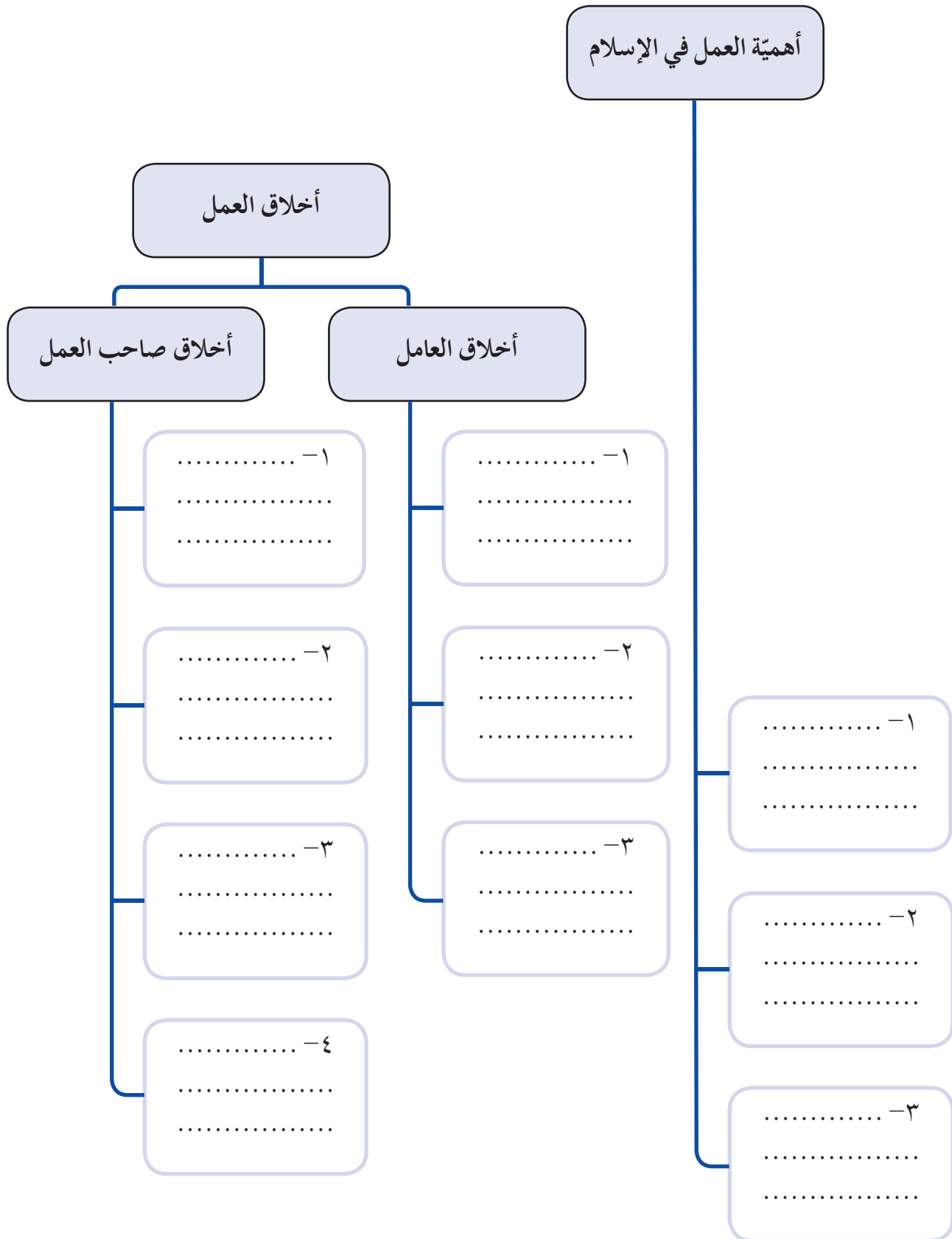
مهارات الداعي
الناجح

- ١-
- ٢-
- ٣-
- ٤-

محاذير يجب أن
يتجنبها الداعي

-
-
-
-

ثالثاً: الدرس الثامن والعشرون (أخلاق العمل)



نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- تعريف مفهوم الأمانة وحكمها.
 - ٢- بيان أهمية الأمانة.
 - ٣- إعطاء أمثلة على الجوانب التي تشملها الأمانة.
 - ٤- استنتاج أثر صفة الأمانة في الفرد والمجتمع.
 - ٥- تمثيل خلق الأمانة في حياته.

تقوم عمارة الأرض وتطور المجتمعات ورقبتها على إتقان كل فرد لمهمته في الحياة، وتعد الأمانة من أهم المبادئ الأخلاقية التي تحقق ذلك، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾

(سورة الأحزاب، الآية ٧٢)، ومما يعزز خلق الأمانة عند الإنسان استشعاره لرقابة الله تعالى، وشعوره بالمسؤولية والانتماء لمجتمعه، وحب الخير لأفراد المجتمع جميعهم. فما مفهوم الأمانة؟ وما أهميتها؟



أولاً: مفهوم الأمانة وحكمها



الأمانة: حفظ حقوق الخالق والمخلوق وأداؤهما على الوجه الصحيح.

وقد أوجب الإسلام حفظ الأمانة، وأمر بأدائها على أتم حال، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ (سورة النساء، الآية ٥٨).

ويجب أداء الأمانة للناس جميعاً بلا تمييز بينهم بحسب دينهم أو لونهم أو جنسهم، وقد ظهر ذلك في سنة النبي ﷺ فقد أمر علي بن أبي طالب رضي الله عنه ليلة الهجرة أن يعيد الأمانات إلى أصحابها مع أنهم مشركون. ويجب على المسلم أيضاً أن يؤدي الأمانة، وألا يعامل الخائن بالمثل، قال رسول الله ﷺ: "أَدِّ الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ مَنْ أَتَمَنَكَ وَلَا تَخَنْ مِنْ خَانَكَ" (١).

(١) سنن أبي داود، وهو صحيح.



ثانيًا: أهمية الأمانة



تظهر أهمية الأمانة من جوانب كثيرة منها:

١- أن الله تعالى خلق الإنسان وفطره على حب الأمانة، قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ"^(١)، فأصحاب الفطرة السليمة يتعاملون بها بطبيعتهم بلا تكلف.

٢- ربط النبي ﷺ بين أداء الأمانة وإيمان الإنسان، قال رسول الله ﷺ: "لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ"^(٢).

٣- أنها من أعظم الصفات التي اتصف بها الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، فكانوا يؤكدون لأقوامهم اتصافهم بخلق الأمانة بقولهم: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (سورة الشعراء، الآية ١٠٧)، وكان رسول الله محمد ﷺ يلقب بـ "الصادق الأمين".

٤- امتدح الله تعالى عباده المؤمنين بهذه الصفة، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (سورة المؤمنون، الآية ٨)، وقد وعدهم بالفلاح في الدنيا والآخرة، وبإكرامهم بالجنات يوم القيامة.

٥- تظهر أهميتها بما تحققه من آثار إيجابية في المجتمع، فبالأمانة يكون القضاء على كثير من معوقات النمو والتطور في المجتمع، كالغش والاحتيال والرشوة والسرقة.

أفكر وأناقش

أفكر في العبارة الآتية "يعدُّ حبي لوطني دافعاً لي في تحري الأمانة"، وأناقش زملائي في كيفية ذلك.



ثالثًا: شمول الأمانة



تشمل الأمانة جميع ما يقع على الإنسان من واجبات نحو الخالق والمخلوق، ولذلك تظهر الأمانة في أمور كثيرة، منها:

(١) صحيح البخاري.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث حسن.

١- أداء التكاليف الشرعية

فعلى المسلم أداء التكاليف الشرعية جميعها كما أمر الله تعالى، بلا زيادة أو نقصان؛ فالصلاة مثلاً ينبغي على الإنسان أن يؤديها على وجهها الأكمل بأركانها وشروطها وهيئاتها، وكذلك باقي العبادات والتكاليف.

٢- حسن التصرف بنعم الله تعالى على الإنسان

أنعم الله تعالى على عباده بنعم كثيرة لا تحصى، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة النحل، الآية ١٨)، وهذه النعم وضعها الله تعالى تحت مسؤولية الإنسان يتصرف فيها وفق ما شاء الله تعالى، ومن هذه النعم جسم الإنسان، فهو أمانة يجب المحافظة عليه، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (سورة التكاثر، الآية ٨)، وعقل الإنسان أمانة، فيشغله بالعلم والفكر، ويوظفه في خدمة نفسه ومجتمعه ووطنه، ولا يعطله أو يؤذيه.

واللسان أمانة عند صاحبه يستعمله في ذكر الله تعالى، وفي ما ينفعه من علوم، وفي التواصل مع غيره في الخير، ويُعَفُّه عن الكذب أو الغيبة أو النميمة أو السخرية، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ (سورة البلد، الآيتان ٨-٩).

٣- حفظ الودائع والأسرار

يحتاج الناس لبعضهم بعضاً في حفظ ودائعهم، نظراً لعدم تمكنهم من حفظها بأنفسهم أحياناً، فتكون الوديعة في يد المودع عنده أمانة، فيقوم بحفظها وإعادتها لصاحبها من غير إنكار لها أو تعدٍ عليها أو تقصير. ومن الأمانة السر الذي يحدث به المسلم أخاه، قال رسول الله ﷺ: "إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِالْحَدِيثِ ثُمَّ التَفَتَ: فَهُوَ أَمَانَةٌ"^(١)، أي يلتفت يميناً وشمالاً حتى لا يسمعه غيرهم، لإعلامه بأنه سر.

٤- إتقان العمل

العمل عبادة يؤجر المسلم عليه، فيجب القيام بالعمل من غير إهمال أو غش أو تأخر عن موعد العمل أو مغادرته قبل انتهاء مواعده، سواء أكانت الأعمال خاصة أم عامة، فإن الإهمال

(١) سنن أبي داود، وهو صحيح.

في الأعمال العامة يلحق الضرر بالمجتمع كله، وهو اعتداء على حقوق كل فرد فيه، فكان الإلتزام بها وحسن أدائها من أهم الأمانات الموكولة إليه.

٥- تبليغ العلم

العلم نعمة من الله تعالى على الإنسان، فمن تعلم علماً نافعاً ينشره بين الناس، ولا يكتمه عنهم، ومن نقل علماً فليكن أميناً في نقله بحيث ينسبه لصاحبه، وينقله عنه من غير تحريف أو اجتراء، ولا ينسبه لغير قائله، وقد أرشد النبي ﷺ إلى هذا الخلق بقوله: "نَصْرُ اللَّهِ أَمْرٌ أَسْمَعُ مِنْهُ حَدِيثًا فَبَلَّغْهُ كَمَا سَمِعَهُ" (١).

٦- تقديم المشورة

يستأنس الناس بآراء غيرهم في ما هم مقدمون عليه من أعمال، فإذا استُشير إنسان عليه أن يقدم المشورة بأمانة بحيث يقدم الرأي السديد، ومن غير كتمان للحقيقة، قال رسول الله ﷺ: "المستشار مؤتمن" (٢)، ومنه المشورة في الزواج، ويدخل في الأمانات أداء الشهادة على وجهها أمام القضاء، وتزكية من يقدر على تحمل المسؤولية في الانتخابات.

أثري خبراتي

أستخرج من حياتي أمراً تظهر فيه الأمانة.

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أحرص على أداء الأمانة.
- ٢- أقدر الإنسان الذي يحرص على أداء الأمانة.
- ٣- أحرص على أداء أمانتي في كل مجالات حياتي.
- ٤-

(١) صحيح ابن حبان، وهو حسن.

(٢) صحيح البخاري.



الأسئلة

- ١- بيّن مفهوم الأمانة.
- ٢- اذكر الحكم الشرعي الذي تستخرجه من النصوص الآتية:
 - أ - قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾.
 - ب- قال رسول الله ﷺ: "أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَىٰ مَنْ ائْتَمَنَكَ وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ".
- ٣- اذكر ثلاثة مظاهر تدل على أهمية الأمانة في الإسلام.
- ٤- بيّن كيف تكون الأمانة في ما يأتي:
 - أ - التكاليف الشرعية.
 - ب- إتقان العمل.
 - ج- تقديم المشورة.
 - د - تبليغ العلم.
- ٥- بيّن كيف يكون الإنسان أميناً على: جسمه، وعقله، ولسانه، وماله.

الشباب وتحديات العصر

نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- بيان مظاهر عناية الإسلام بالشباب.
 - ٢- ذكر أبرز التحديات التي تواجه الشباب.
 - ٣- تحديد أسباب ظهور التحدي الثقافي والفكري.
 - ٤- استنتاج الحلول المناسبة لمواجهة الانحلال الخلقي.
 - ٥- تمثيل الأخلاق الفاضلة في استخدام التقنيات الحديثة.

تعتني الأمم الحية بشبابها؛ لأنهم عدتها في بناء مستقبلها، وضمان قوتها، وذلك لما تتميز به هذه الفئة من قوة جسدية، واندفاع، وأمل، وتفاؤل، وحب استطلاع ومغامرة، فهذه العناصر إذا استثمرها المجتمع في ما ينفع الناس والأوطان كانت أداة للتقدم والنجاح، ويواجه الشباب في طريق تقدمهم تحديات تُعيقهم، لذلك عليهم إدراك هذه التحديات ومعرفة كيفية مواجهتها.

أولاً: عناية الإسلام بالشباب

- عني الإسلام بفئة الشباب، ويظهر ذلك عن طريق أمور كثيرة، منها:
- ١- ذكر الشباب في القرآن الكريم في سياق المدح كما في قصة أهل الكهف، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فَتْيَةٌ أَمْنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ (سورة الكهف، الآية ١٣)، لأنهم استطاعوا مقاومة الفتن المحيطة بهم، والتوجه إلى ربهم، والثبات على مبدئهم.
 - ٢- عدَّ النبي ﷺ الشاب الذي نشأ في عبادة الله تعالى من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم القيامة، فقال: "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله" وذكر منهم "شاب نشأ في عبادة الله" (١).
 - ٣- حث على اغتنام هذه المرحلة من عُمر الإنسان لما لها من أهمية في تكوين شخصيتهم الإيمانية والعقلية والعملية، لأنها إذا انقضت من غير نفع فسيندمون عليها، قال رسول الله ﷺ: "اغتنم شبابك قبل هرمك" (٢).

(١) صحيح البخاري.

(٢) المستدرک علی الصحیحین، للحاکم النیسابوری، وهو صحیح.

٤- كلف النبي ﷺ الشباب بمهمات متعددة كالدعوة إلى الله تعالى، فكان مصعب بن عمير أول سفير في الإسلام أرسله النبي ﷺ إلى المدينة المنورة لدعوة أهلها إلى الإسلام، وجعل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أمينه في رد الودائع إلى أهلها عندما هاجر ﷺ إلى المدينة المنورة، وأمر أسامة بن زيد رضي الله عنه على جيش كبير للمسلمين فيه كبار الصحابة رضوان الله عليهم.

أستنتج

أرسل النبي ﷺ الشاب مصعب بن عمير رضي الله عنه إلى المدينة المنورة يدعو أهلها إلى الإسلام، ويعلمهم القرآن الكريم، فلم يدع بيتاً في المدينة إلا ودخله. أستنتج دلالة ذلك.

ثانياً: التحديات التي تواجه الشباب

يواجه الشباب في البلدان الإسلامية تحديات متعددة في العصر الحاضر، حيث أسهمت المدنية والتقدم في ظهور مشكلات وتحديات جديدة، تزيد من مسؤوليات الناس نحو توعية الشباب للتغلب على هذه التحديات، وتأهيلهم لتفعيل طاقاتهم وإمكاناتهم وقدراتهم، ومن أهم التحديات التي تواجه الشباب اليوم:

١- التحدي الثقافي والفكري

ظهر التحدي الثقافي والفكري في ظل التقدم السريع والهائل في وسائل الاتصال، ما وضع الناس أمام كم ضخم من المعلومات والأفكار، منها الكثير الذي يُنتفع منه، ومنها ما هو مفسد للعقول والأفهام، وهو ما شكّل عبئاً ثقيلاً على عقول الشباب، لأسباب كثيرة منها:

أ - اختلاط الصحيح بغيره في ما يتدفق من معلومات، فإن أخذ به الشباب من غير تمييز فسدت أخلاقهم، واختلطت مفاهيمهم.

ب- الاستخدام غير الآمن لوسائل التقنية الحديثة كالإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي الجاذبة للشباب، وما فيها من سلبيات تؤثر في أفكارهم وأخلاقهم.

ويتحمل المجتمع بأكمله أفراداً ومؤسسات عبء حماية الشباب من الانسياق وراء

المعلومات المخالفة لقيم الأمة والمجتمع، وتوجيههم نحو ما ينفعهم من ثقافات وأفكار، ومن تلك التوجيهات ما يأتي:

- أ - تعميق الإيمان في نفوسهم، وتربيتهم على الاعتزاز بالإسلام والانتماء إليه، وتعليمهم القرآن الكريم وحفظه، وتحفيظهم السنة النبوية الصحيحة، وتعليمهم أقوال العلماء والفقهاء.
- ب- توعية الشباب بضرورة التحري والتثبت مما يصلهم من معلومات، بسؤال أهل العلم والاختصاص عن النافع والضار منها.
- ج - نشر الثقافة والأفكار السليمة للشباب عن طريق الإعلام الهادف.
- د - محاربة الأفكار المنحرفة التي تؤثر في عقول الشباب، بقيام مؤسسات المجتمع المعنية، ببيان خطرهما في الأفراد والمجتمع واستقراره، والتحذير من اتباعها.

٢- الفقر والبطالة

تعيش كثير من الدول أوضاعاً اقتصادية صعبة، وهذا يؤدي إلى عدم القدرة على دعم الشباب وتوفير فرص العمل لهم؛ ما يتسبب في ارتفاع نسبة البطالة بين الشباب التي تؤدي إلى زيادة الأزمات في المجتمع عند عدم تمكن الشباب من تحقيق طموحاتهم وتطلعاتهم إلى المستقبل، فيلجأ بعضهم إلى الطرق المخالفة للأخلاق والقانون لتحقيق رغباتهم، فعلى الدولة أن ترسم خططاً إستراتيجية بعيدة المدى لمحاربة الفقر والبطالة، كأن تعمل على تأهيل الشباب للعمل في المناحي المختلفة الصناعية والحرفية والتجارية، وينبغي أيضاً على فئات المجتمع ومؤسساته جميعها الإسهام في حل هذه المشكلة، فعلى الأغنياء مساعدة الشباب عن طريق إنشاء المشاريع التجارية، أو بناء المصانع التي تسهم في توفير فرص العمل لهم، وعلى الشباب أيضاً المبادرة إلى زيادة الأعمال، والتفكير في مشاريع بحسب طاقاتهم وقدراتهم، والابتعاد عن ثقافة العيب في كثير من المهن التي يعزف عنها الشباب.

أفكر وأستنتج

أفكر في أسباب أخرى للفقر والبطالة، وأستنتج أثارها في الشباب.

انتشرت في العصر الحديث كثير من التحديات والمغريات التي تواجه الشباب، ما أسهم في دفع فئة منهم إلى سلوك الطريق الخطأ في حياتهم، مثل تعاطي المخدرات، وشرب المسكرات والعلاقات غير الشرعية، وغيرها من المظاهر التي انتشرت بين بعض الشباب في الوقت الحاضر. وقد أرشد الإسلام إلى أمور تقي الشباب من الانحلال الخلقي، منها:

١- استشعار رقابة الله تعالى، واليقين بأن الناس محاسبون على أعمالهم صغيرها وكبيرها يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ يَوْمَئِذٍ إِنَّ هَذَا الَّتِي كُنَّا لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (سورة الكهف، الآية ٤٩).

٢- ملء الفراغ بما هو نافع كممارسة الرياضة والمطالعة للكتب النافعة، قال رسول الله ﷺ: "نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس الصَّحَّةُ والفراغُ"^(١).

٣- اختيار الرفقة الصالحة، قال رسول الله ﷺ: "المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل"^(٢).

٤- تدريب النفس على العفة، وذلك بغض البصر عن المحرمات، قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا أَرْوَاحَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنْ أَلَّ اللَّهُ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (سورة النور، الآية ٣٠).

٥- الحذر من بعض وسائل الإعلام، التي تعمل على إفساد الأخلاق في ما تبثه من برامج وأعمال فنية مخالفة للقيم الإيمانية.

٦- توعية الشباب بالآثار النفسية والجسمية التي يخلفها الانحلال الخلقي، وأثر ذلك في المجتمع من جرائم وتفكك، قال الله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (سورة التوبة، الآية ١٢٢).

٧- استثمار طاقات الشباب نحو الأعمال النافعة التي يعود أثرها عليهم وعلى مجتمعهم، كالتحاقهم بالمؤسسات المهنية وغير المهنية، والأعمال التطوعية، والأندية الثقافية، والحوارية، ودور القرآن الكريم، وغيرها.

(١) صحيح البخاري.

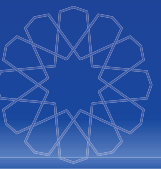
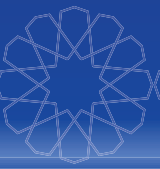
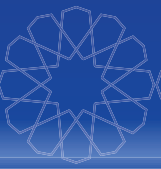
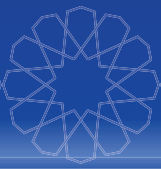
(٢) سنن الترمذي، حديث حسن.

أذكر مثلاً على الأخطار الاجتماعية التي تخلفها الانحرافات الخلقية.

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أقدر اهتمام الإسلام بالشباب.
- ٢- أحرص على الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي.
- ٣- أعمل في مهنة شريفة، ولا التفت إلى ثقافة العيب.
- ٤-



الأسئلة

- ١- بيّن الخصائص النفسية والجسمية التي تتمتع بها فئة الشباب.
- ٢- اهتم الإسلام بفئة الشباب، اذكر ثلاثة أمور تدل على ذلك.
- ٣- وضح سببين لظهور التحدي الثقافي والفكري أمام الشباب.
- ٤- اذكر ثلاثة آثار للفقر والبطالة في فئة الشباب.
- ٥- اكتب توجيهين للشباب يحافظون بهما على أنفسهم أمام كل تحدٍّ من التحديات الآتية:

الرقم	التحدي	التوجيه
١	التحدي الفكري	
٢	الفقر والبطالة	
٣	الانحلال الخلقي	

السّياحة وآدابها

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- تعريف مفهوم السّياحة في الإسلام.
- ٢- تعداد أبرز أهداف السّياحة وفوائدها.
- ٣- ذكر آداب السّياحة وأحكامها.
- ٤- بيان واجبات المسلم تجاه السياح.
- ٥- احترام الأماكن السياحية، والمحافظة عليها.

خلق الله تعالى هذه الأرض مترامية الأطراف، بما فيها من جبال وسهول، وبحار ومحيطات، ومناظر طبيعية خلابة، ودعا الله عز وجل الإنسان إلى اكتشاف ما حوله للتأمل في بديع خلقه تعالى، والتمتع بجمال الكون العظيم، للترويح عن النفس، ليكون باعثًا له على قوة الإيمان، ومعينًا على أداء واجبات الحياة، قال تعالى:

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾ (العنكبوت، الآية ٢٠).



أولاً: مفهوم السّياحة في الإسلام



السّياحة: الانتقال في الأرض للترويح عن النفس، وتحقيق غرض مشروع، كالتنزه، وطلب العلم، والعبادة. وقد ورد ذكر السّياحة في القرآن الكريم في سياق المدح للذين ينتقلون في الأرض لغرض يرضي الله تعالى، قال تعالى: ﴿الَّتَابِعُونَ الْغَدُودَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُمْ آيَاتِهِ وَلِيَبْلُوَهُمْ فِي سُبُلِهِمْ وَلِيَخْلُقَ لَهُمْ مِمَّا يَشَاءُونَ آيَاتِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (التوبة، الآية ١١٢)، وقد أصبح الترويح عن النفس حاجة اجتماعية ضرورية في العصر الحاضر، بسبب تغير نمط الحياة السريع، وازدياد الضغوط النفسية، ما يسبب الملل والفتور للنفس البشرية، فكان لا بدّ من الترويح عن النفس حتّى تستعيد نشاطها، وتواصل سيرها بجد نحو العمل وتحقيق الأهداف.



للسياحة فوائد متعددة وفي ما يأتي بيان لبعض منها:

١- التفكير والتأمل بهدف الاعتبار

إعمال العقل في بديع صنع الله تعالى المتناسق والمنظم والمتقن في الكون يزيد الإيمان في القلب ويعمقه، ويدعو إلى قيام الإنسان بواجباته في هذه الحياة، وأخذ العظة والعبرة مما حلّ بالأمم السابقة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ (آل عمران، الآية ١٣٧).

٢- الترويح عن النفس والتنزه

يشمل الترويح عن النفس زيارة أماكن العبادة بأداء العمرة، وزيارة المسجد النبوي، والمسجد الأقصى، والأماكن التاريخية، ومعالم الحضارات السابقة كجرش، وكهف أهل الكهف، ويشمل أيضًا زيارة المتنزهات البرية ذات المناظر الطبيعية الخلابة، ورحلات الصيد، وزيارة البحار والمحيطات وركوب القوارب فيها، وصعود الجبال، وحضور الدورات الرياضية، والتسوق، وزيارة حدائق الحيوانات، وغيرها من الأنشطة الترفيهية.

٣- تحقيق المنفعة الاقتصادية لكثير من البلدان

تعد السياحة موردًا اقتصاديًا بما تتطلبه من إقامة لكثير من المشاريع النافعة للناس كالطرق والفنادق والحدائق والمتنزهات، والتعامل مع السياح بيعًا وشراء.

٤- التعارف بين الشعوب

إن نقل تجارب الآخرين وخبراتهم، عن طريق السياحة تحدث مخالطة الأمم الأخرى، وتحصل الفائدة بتعرّف على علوم تلك الأمم، وتعريفهم بمبادئ الإسلام وقيمه العظيمة.

أفكر وأستنتج

أندونيسيا من الدول الإسلامية التي انتشر فيها الإسلام عن طريق التجار المسلمين. أفكر في هذه العبارة، وأستنتج أثر أخلاق التجار المسلمين في دخول الإسلام إليها.



ثالثاً: آداب السّياحة وأحكامها



وإن كانت السّياحة في صورتها العامّة ترفيهاً عن النفس إلاّ أنّه توجد جملة من الآداب، والأحكام ينبغي أن يتحلّى بها الإنسان، ومن أهمّها:

١- أن يكون الغرض من السّياحة مشروعاً، ومن ذلك الترويح عن النفس، واكتشاف خلق الله تعالى في هذه الأرض، ولا يشغله عن عباداته ومهامه الأساسية.

٢- اختيار الرّفقة الصّالحة، قال ﷺ: "لو يعلم النّاس ما في الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده"^(١).

٣- الدعاء عند النزول في المكان، فقد كان النّبي ﷺ إذا نزل مكاناً قال: "اللهمّ إنّنا نسألك خير هذه القرية، وخير أهلها، وخير ما فيها، ونعوذ بك من شرّها، وشر أهلها، وشرّ ما فيها"^(٢).

٤- التزام التعليمات والقوانين المعمول بها في المكان الذي نزل فيه.

٥- تجنب المظاهر السلوكية السيئة في أثناء السّياحة، وذلك بالمحافظة على نظافة المكان، وتجنب تلويث البيئة، وبالمحافظة على نظافة دورات المياه، والحرص على سلامة أثاث المكان، ولا سيما في الأماكن العامة والمتنزهات.

٦- الاعتدال في الإنفاق والبعد عن الإسراف، قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (سورة الأعراف، الآية ٣١).

أفكر وأكتب

أفكر في آداب أخرى للسّياحة، وأكتبها في دفترتي.

(١) صحيح البخاري.

(٢) سنن النسائي، وهو صحيح.



رابعاً: واجبنا نحو السائحين في بلدنا



يزور الأماكن التي نساكن فيها كثير من الناس لأغراض متنوعة، فالتزاماً بأخلاق الإسلام وآدابه ينبغي التعامل معهم بسلوك حضاري يحفظ لهم أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، ويظهر سماحة رسالة الإسلام مع الناس جميعاً، ويقدم لهم صورة إيجابية، ومن الآداب التي يجب علينا التزامها ما يأتي:

- ١- تجنب الإساءة للسائحين أو الاعتداء عليهم بقول أو فعل، قال رسول الله ﷺ: "ليس المسلم بالطَّعان، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذيء" (١).
- ٢- تيسير أمورهم، وتسهيل معاملاتهم، والتعامل معهم بلطف، وبشاشة.
- ٣- إرشاد التائهين منهم إلى المكان الذي يقصده، وهذا من حقوق الطريق التي أخبر عنها النبي ﷺ: "وإرشاد السَّيِّل" (٢).
- ٤- الرفق بهم في البيع والشراء، وعدم استغلالهم.

أناقش

أناقش مع زملائي الآثار الإيجابية التي تعود على وطني عند معاملة السائح بالحسنى.

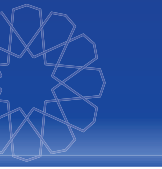
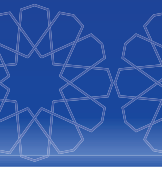
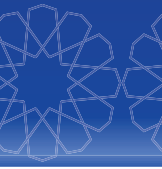
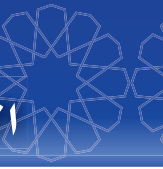
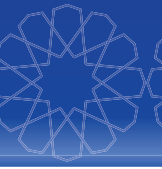
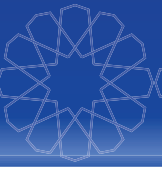


القيم المستفادة من الدرس:

- ١- ألتزم آداب السياحة.
- ٢- أعامل السياح بلطف ورفق.
- ٣- أحافظ على الأماكن العامة في أثناء ترحالي.
- ٤-

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.

(٢) سنن أبي داود، وهو صحيح.



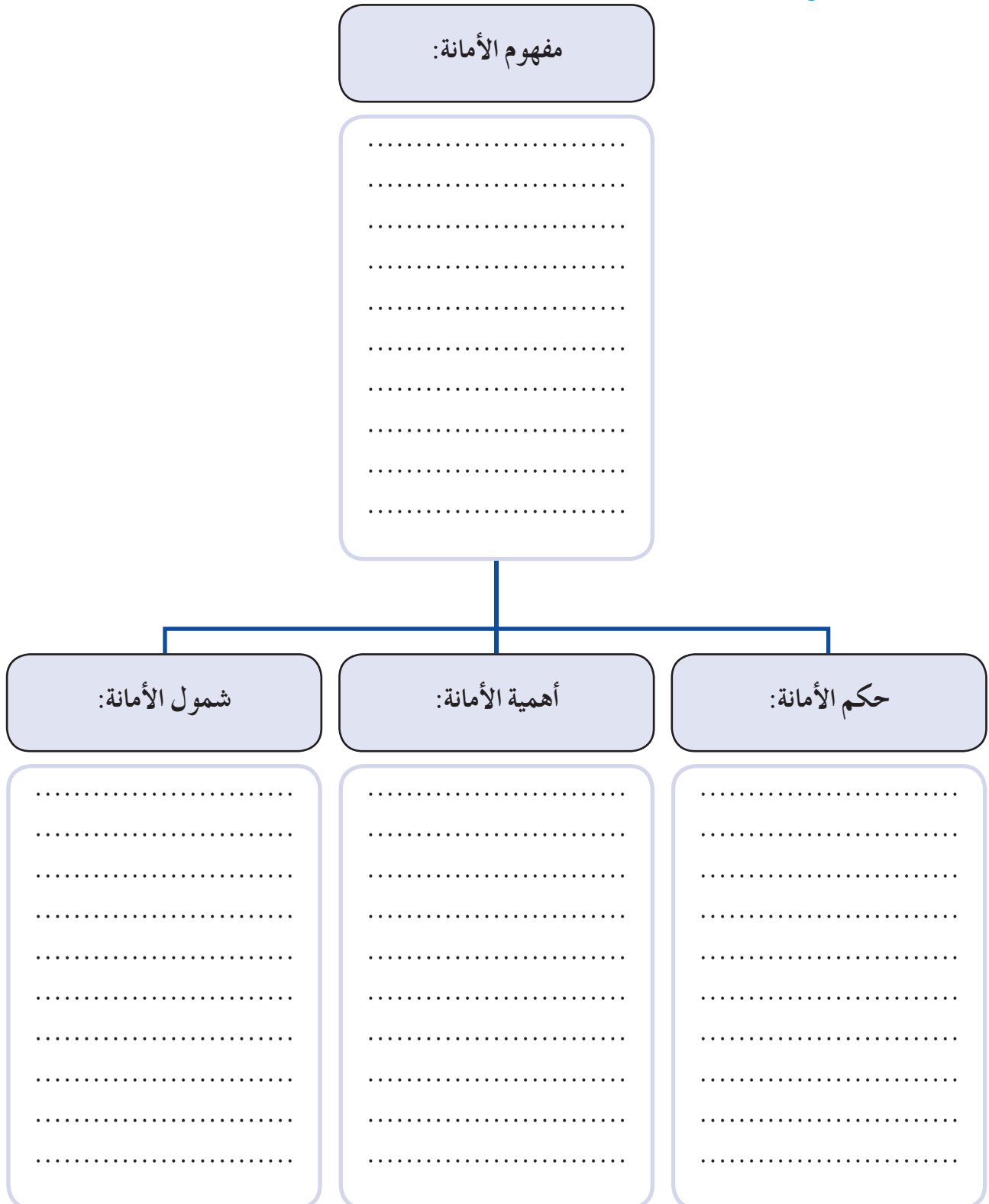
الأسئلة

- ١- وضح المقصود بالسياحة في الإسلام.
- ٢- للسياحة في الإسلام فوائد كثيرة، اذكر ثلاثاً منها.
- ٣- عدد ثلاثة من الآداب التي ينبغي مراعاتها مع السياح الذين يدخلون إلى بلادنا.
- ٤- أستنتج من الأدلة الشرعية الآتية آداب السياحة:

الرقم	الدليل الشرعي	الأدب
١	قال رسول ﷺ: "أعطوا الطّريق حقّه"	
٢	قال رسول ﷺ: "من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنّة وإنّ ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً"	
٣	قال رسول ﷺ: "اللهم إنا نسألك خير هذه القرية، وخير أهلها، وخير ما فيها، ونعوذ بك من شرها، وشر أهلها، وشرّ ما فيها"	

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: الدرس التاسع والعشرون (الأمانة)



ثانيًا: الدرس الثلاثون (الشباب وتحديات العصر)

عناية الإسلام بالشباب

النتائج

التحدي

الثقافي الفكري

الأسباب

توجيهات الإسلام لحماية الشباب من التحدي الثقافي الفكري

النتائج

التحدي

الفقر والبطالة

الأسباب

توجيهات الإسلام لحماية الشباب من تحدي الفقر والبطالة

النتائج

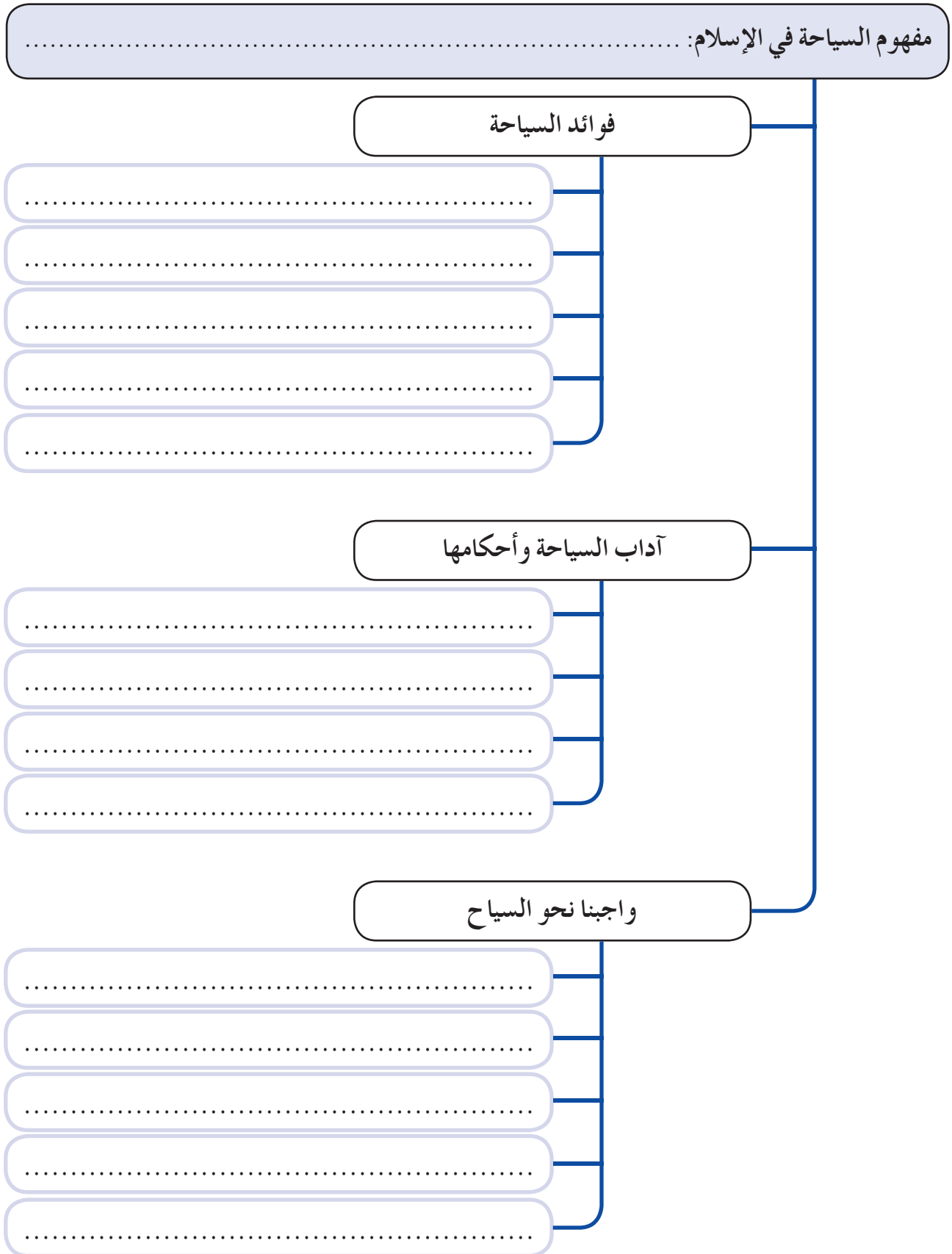
التحدي

الانحلال الخلقي

الأسباب

توجيهات الإسلام لحماية الشباب من تحدي الانحلال الخلقي

ثالثاً: الدرس الحادي والثلاثون (السياحة وآدابها)



ثقافة الاعتذار

نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادراً على:
- ١- تعريف مفهوم الاعتذار والإعذار.
 - ٢- إعطاء نماذج للاعتذار من سيرة الصحابة رضي الله عنهم.
 - ٣- ذكر آداب الاعتذار.
 - ٤- بيان آثار الاعتذار والإعذار في الفرد والمجتمع.
 - ٥- التزام خلق الاعتذار حال وقوعه في الخطأ.

أمر الإسلام بأن يكون التعامل بين الناس بالحسنى، ولكن يحدث أحياناً ما يفسد تلك العلاقة بينهم نتيجة خطأ يصدر عن أحدهم، والإنسان غير معصوم من الخطأ، فقد وجهه الإسلام في مثل هذه الحالة إلى الاعتذار، فهو سلوك حضاري ومهارة اجتماعية تعيد الألفة والمحبة بين الناس.

أولاً: مفهوم الاعتذار وأهميته

الاعتذار هو رجوع المخطئ عن الخطأ، وإظهار ذلك لمن كان الخطأ بحقه بأسلوب لين ومقبول، وطلب المسامحة منه.

والاعتذار خلق عظيم يدل على ثقة الإنسان المعتذر بنفسه، وقدرته على مواجهة أخطائه بكل شجاعة. وكما على المخطئ الاعتذار، فمن الواجب على الطرف الآخر أن يقبل الاعتذار، برفع اللوم عن المخطئ، وقبول اعتذاره ومسامحته، وهو ما يسمى (بالإعذار). قال تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (سورة الأعراف، الآية ١٩٩). وقال النبي ﷺ: "ما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً"^(١). إن الاعتذار والإعذار يحققان احترام الإنسان لنفسه، فالأقوياء هم الذين يتسامحون.

أستنتج

روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "أعقل الناس أعذرهم للناس"، أستنتج الحكمة من وصف من يقبل اعتذار المعتذر بالعقلانية.

(١) صحيح مسلم.

ومن الدلائل التي تدل على أهمية ثقافة الاعتذار والإعذار ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة النور، الآية ٢٢)، فقد نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق رضي الله عنه حينما قطع الصدقة عن مسطح بن أثاثة رضي الله عنه بعد خطأ ارتكبه، فنزلت الآية تدعوه إلى العفو ومسامحته والعودة للتصدق عليه، فقال أبو بكر: "بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح الذي كان يجري عليه الصدقة" (١).



ثانياً: نماذج مُشرفة في الاعتذار



لقد ضرب لنا صحابة رسول الله ﷺ نماذج مشرفة في الاعتذار، والإعذار ومن هذه النماذج ما يأتي:

- ١- اعتذار أبي ذر لبلال بن رباح رضي الله عنه، عندما نادى أبو ذر بلالاً بقوله: "يا ابن السوداء"، وكان ذلك أمام ملاء من الصحابة رضوان الله عليهم، فشكا بلال ذلك للنبي ﷺ، فقال لأبي ذر الغفاري: "أعيرته بأمة؟" (٢) فقام أبو ذر ووضع رأسه على التراب في طريق بلال، وطلب منه أن يطأه بقدمه اعتذاراً له، فقام بلال رضي الله عنه وأخذ يقبل رأس أبي ذر رضي الله عنه دليلاً على قبول اعتذاره.
- ٢- اعتذار أبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، فقد روى أبو الدرداء رضي الله عنه: "كانت بين أبي بكر وعمر محاورة، فأغضب أبو بكر عمر، فانصرف عنه عمر غضبان، فتبعه أبو بكر يسأله أن يغفر له، فلم يفعل، فأقبل أبو بكر إلى رسول الله ﷺ، فسلم وقال: يا رسول الله! إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه ثم ندمت، فسألته أن يغفر لي، فأبى علي فأقبلت إليك فقال: "يغفر الله لك يا أبا بكر" (ثلاثاً)، ثم إن عمر ندم على ما كان منه، فأتى منزل أبي بكر فسأل عنه، فلم يجده، فأتى إلى النبي ﷺ فصار وجه النبي ﷺ يتغير، حتى أشفق أبو بكر فجثا أبو بكر على ركبتيه، وقال: يا رسول الله! والله أنا كنت أظلم (مرتين)، فقال النبي ﷺ: "إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدقت، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركو لي صاحبي" (مرتين) فما أؤذي بعدها" (٣)، فاعتذر كل منهما للآخر، وقبلوا عذر بعضهما.

(١) صحيح البخاري.

(٢) صحيح البخاري.

(٣) صحيح البخاري.



ثالثاً: آداب الاعتذار



للاعتذار آداب ينبغي على المعتذر الالتزام بها عند قيامه بالاعتذار ممن أخطأ في حقه، منها:

١- اختيار الوقت المناسب، فمن الضروري تحري الوقت المناسب للاعتذار لمن وقع الخطأ في حقه.

٢- استخدام الأسلوب المناسب، سواء بالقول، كاستعمال العبارات اللطيفة، أو بالأفعال الحسنة التي تدل على الندم.

٣- الاعتذار في المكان المناسب، فينبغي للمعتذر أن يتحرى المكان المناسب للشخص الذي وقع الخطأ في حقه، فربما أدى سوء اختيار المكان إلى جرح المشاعر وتفاقم المشكلة.

أفكر وأذكر

أسف: كلمة أستخدمها للتعبير عن اعتذاري لشخص أخطأت في حقه.
أذكر عبارات أخرى تدل على الاعتذار.

.....

.....

.....



رابعاً: آثار الاعتذار والإعذار



للاعتذار والإعذار آثار عديدة يجنيها الفرد والمجتمع، منها:

١- تحصيل رضا الله عز وجل ومحبه، فالله سبحانه يرضى عن عبده الذي يقف بين يديه معتذراً معترفاً بخطئه، وتقديره، قال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة النور، الآية ٢٢).

٢- تقوية أواصر المحبة بين أفراد المجتمع، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ" (١).

(١) سنن الترمذي، وهو حسن.

٣- زوال الخصومات بين المتخاصمين وعودة المحبة، وإعادة العلاقة بينهم على أساس المحبة، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (سورة فصلت، الآية ٣٤).

٤- الشعور بالراحة والطمأنينة، فإن الاعتذار يمنح الفرد الثقة بالنفس.

أستنتج

كيف يؤدي نشر ثقافة الاعتذار بين أفراد المجتمع إلى تماسك المجتمع.

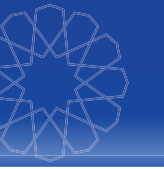
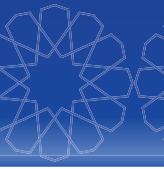
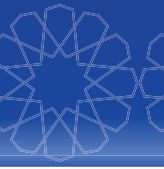
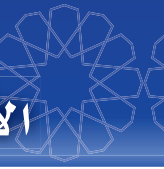
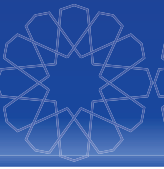
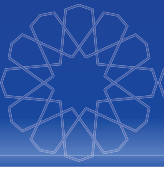
أثري خبراتي

أفكر في دور واحد لكل من الأسرة، والمدرسة، والمسجد، والأعلام في نشر ثقافة الاعتذار.

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أبادر بالاعتذار ممن أخطأت بحقهم.
- ٢- أقبل اعتذار من أخطأ في حقّي.
- ٣- أحسن اختيار أسلوب الاعتذار.
- ٤-



الأسئلة

- ١- يبين مفهوم كل مما يأتي: الاعتذار، والإعذار.
- ٢- هاتِ مثالاً واحداً لاعتذار الصحابة رضي الله عنهم لبعضهم بعضاً.
- ٣- عدد ثلاثة من آداب الاعتذار.
- ٤- يبين علام يدل قول رسول الله ﷺ: "ما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً".
- ٥- اذكر ثلاثة من آثار الاعتذار والإعذار في الفرد والمجتمع.

الصلاة دلالات ومعانٍ

نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- تعريف مفهوم الصلاة.
 - ٢- توضيح بعض من معاني الصلاة ودلالاتها.
 - ٣- ذكر مظاهر الاستعداد للصلاة.
 - ٤- بيان آثار أفعال الصلاة في الفرد.
 - ٥- استحضار معاني أعمال الصلاة في صلاته.

الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام، وأول ما يحاسب عليه الإنسان يوم القيامة، قال رسول الله ﷺ: **"إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ"**^(١)، وقد عرفت من قبل أحكام الصلاة وأركانها من ركوع وسجود وغيرها، وفي هذا الدرس ستتعرف بعضًا من معاني الصلاة ودلالاتها.



أولاً: الاستعداد للصلاة



الصلاة معراج المؤمن إلى الله تعالى، يناجي فيها ربه، مناجاة لا بد من أن تكون بأدبٍ يتناسب مع عظمتها وكمال صفاته، ومن مظاهر الاستعداد:

١- الإحسان في الوضوء

فالوضوء عبادة يستعد بها المؤمن للوقوف بين يدي الله في الصلاة، وهو شرط لصحتها، فلا صلاة بلا وضوء، إذ ينظف المسلم بالوضوء جسده، ويطهر قلبه من الخطايا، ويعيد تأهيل صحته النفسية، لذا سُمي الوضوء بهذا الاسم اشتقاقاً من الوضوء والإشراق، فالمتوضئ يشرق وجهه وروحه وقلبه، مع ما له من عظيم الثواب والأجر، قال رسول الله ﷺ: **"ما من امرئ يتوضأ فيحسن وضوءه، إلا غُفِرَ له ما بينه وبين الصلاة الأخرى حتى يُصَلِّيَهَا"**^(٢)، فالمسلم الذي يحرص على إحسان وضوئه خمس مرات في اليوم، يحرص كذلك على الإتيان والإحسان في شؤون حياته جميعها.

(١) سنن النسائي وهو صحيح.

(٢) صحيح ابن خزيمة، وهو صحيح.

٢- ترديد الأذان

الترديد مع المؤذن لترسيخ معاني الأذان وقيمه في فكره وسلوكه، فهو إذ يقول "الله أكبر" فإنما يعظم الله سبحانه وتعالى ويتوجه إليه وحده، وعندما يردد الشهادتين فإنما يوثق صلته بهما، لأنهما عنوان إيمانه، فإذا ردد الدعوة إلى الفلاح والصلاة ففي ذلك دعوة إلى أن يسعى في حياته إلى تحقيق الخير والنجاح.



ثانيًا: الدخول في الصلاة



إذا أحسن المسلم في صلاته، فإنَّ صلاته تصل به إلى غايتها من الهداية والرحمة، وبالإحسان فيها يصل الإنسان إلى مرتبة المراقبة، وبهذا السلوك التعبدي تصل الصلاة إلى غايتها في تزكية النفس وتهذيب السلوك، والإحسان يبدأ مع المصلي عندما يدخل في صلاته، ويتجلى ذلك عن طريق:

١- تكبيرة الإحرام "الله أكبر"

هي مفتاح العبادة يقولها كل من يريد الدخول في الصلاة، فإذا قالها يكون بذلك أقبل على الله تعالى، وترك الانشغال بغيره.

٢- دعاء الاستفتاح

حيث يستفتح المصلي صلاته بما تعلمه من حديث الرسول ﷺ فيقول: "وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ. إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ"^(١). وفي هذا الدعاء تأكيد إخلاص الإنسان وصدق توجهه والمبادرة نحو الخير.

أناقش

أناقش مع زملائي دلالات دعاء الاستفتاح، وأثره في نفسي.

(١) صحيح مسلم.

٣- قراءة سورة الفاتحة

سبع آياتٍ محكماتٍ يناجي بها المصلي ربه فيحمده ويُمجده، ويدعوه ويرجوه ويسأله الهداية إلى الصراط المستقيم، قال النبي ﷺ: "قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نَصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي. وَإِذَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي. وَإِذَا قَالَ: ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي، فَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. فَإِذَا قَالَ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ" قَالَ: هَذَا الْعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ" (١).

٤- الركوع

ينتقل المصلي من وضعية القيام إلى وضعية الركوع، التي يزداد بها المصلي قربًا من الله تعالى؛ لأن في الركوع إظهارًا لتذلل الإنسان لربه، وهو أعظم من القيام في إظهار التذلل إلى الله تعالى، فيزداد بذلك إلحاحًا في طلب رضا ربه في إعلان خضوعه بما يردده من دعاء وغيره.

أقرأ وأستنتج

اقرأ الحديث الشريف الآتي، وأستنتج منه فضل الذكر في الركوع:
روي عن الصحابة رضي الله عنهم قولهم: كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ وَقَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا انصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ الْمُتَكَبِّرُ آفَأ؟"، فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَقَدْ رَأَيْتُ بَضْعًا وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَتَدَرَوْنَهَا - يَتَسَابِقُونَ - أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلَ" (٢).

(١) صحيح مسلم.

(٢) صحيح مسلم.

٥- السجود

وبه يكون العبد أقرب ما يكون إلى الله عز وجل، فإن فيه أبلغ صور التذلل لله رب العالمين والافتقار إليه، فهو في سجوده قد انخفض بأعلى ما فيه، فوضع جبهته وأنفه على الأرض، فإذا تكرر في كل أوقات الصلاة، في ليله ونهاره، وإقامته وسفره، زال الغرور والخيلاء الذي يتعالى به على الأحياء، ويتعالى به الأغنياء على الفقراء، والأقوياء على الضعفاء، فالناس جميعهم أمام عظمة الله تعالى سواء.

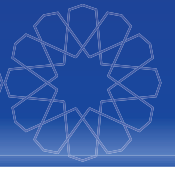
٦- التسليم

يُسَلِّمُ المصلي في نهاية صلاته عن يمينه، وعن يساره قائلاً: (السلام عليكم ورحمة الله)، وهو بذلك يبرز قيمة من قيم الإسلام، وهي إفشاء السلام بين الناس كافة. فهذا هو مجمل أعمال الصلاة التي يكررها المسلم بحسب ما أمره بذلك رسول الله ﷺ فترسخ بذلك معانيها وآثارها في نفسه، وتنعكس على سلوكه وحياته.

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أستحضر معاني أعمال الصلاة، وأتأمل فيها.
- ٢- أحرص على الخشوع في صلاتي.
- ٣- أجعل من صلاتي منهاج حياة لي.
- ٤-



الأسئلة

- ١- للصلاة مكانة عظيمة في الإسلام، وضح ذلك.
- ٢- اذكر أمرين يستعد بهما المسلم لأداء صلاته.
- ٣- بين الدلالات المرتبطة بكل عمل من أعمال الصلاة الآتية:
 - أ - دعاء الاستفتاح.
 - ب- تكبيرة الاحرام.
 - ج- الركوع.
 - د - السجود.
- ٤- علل ما يأتي:
 - أ - سُمي الوضوء بهذا الاسم.
 - ب- يُعد السجود من أعظم أعمال الصلاة.

علو الهمة

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- تعريف مفهوم علو الهمة.
- ٢- تحديد الوسائل المساعدة في تحصيل علو الهمة.
- ٣- بيان دور القدوة الحسنة في علو الهمة.
- ٤- استنتاج أثر العلم والمعرفة في علو الهمة.
- ٥- تجنب اليأس والتذمر.

الهمة العالية توصل صاحبها إلى بلوغ غاياته وتحقيق طموحاته، والناس ترتفع منازلهم بمقدار علو هممهم ونبل مقاصدهم، فصاحب الهمة العالية يتميز بمبادرته للخير، وتعلقه بمعالي الأمور، وإتقانه لما يوكل إليه من أعمال، فلا تنتهي إنجازاته في أمور دينه ودنياه، بل كلما انتهى من إنجاز سعى إلى آخر بهمة ونشاط، قال

ﷺ: "الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ اخِرٌ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ، وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ" (١).



أولاً: مفهوم علو الهمة



علو الهمة: قوة الإرادة والعزيمة الأكيدة في بلوغ الأهداف والغايات النبيلة، وتجاوز العقبات للوصول إلى معالي الأمور.

فعلو الهمة يدفع صاحبه إلى الجد والمثابرة في العمل، وقد حثَّ رسول الله ﷺ على علو الهمة فقال ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحِبُّ مُعَالِيَ الْأُمُورِ وَأَشْرَافَهَا، وَيَكْرَهُ سَفَاسِفَهَا" (٢). (سفاسفها أي رديها وحقيرها).



ويتفاوت الناس في علو هممهم لأسباب كثيرة، فإذا وجد الإنسان في نفسه فتورًا أو تقصيرًا فعليه المثابرة والاجتهاد والأخذ بوسائل رفع الهمة التي أرشدنا إليها ديننا الحنيف.

(١) صحيح مسلم.

(٢) المعجم الكبير للطبراني، وهو صحيح.



يستطيع الإنسان أن يكون صاحب همة عالية عن طريق أمور عدة منها:

١- الطموح والغايات

للطموح والغايات النبيلة أهمية كبيرة في علو الهمة، فصاحبها يمتلك رؤية واضحة، ويضع لنفسه أهدافاً مرحلية بخطط يمكن تحقيقها عن طريق وسائل موصلة لها، فيقدر الزمن اللازم لها، ويبدأ بالتنفيذ مستعيناً بالله تعالى ومتوكلاً عليه قاصداً رضاه تعالى في كل عمل يقوم به، فيستثمر طاقاته ويذل وسعه لتحقيق طموحه، قال الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، (سورة الملك، الآية ٢٢).

٢- العلم وإدارة المعرفة

العلم يرشد الإنسان إلى مصالحه، وينير دربه فيبصره بأسباب نجاحه، ويضعه أمام التحديات التي تواجهه في طريق تخصصه، فتحفزه على مواجهة الصعاب وحل المشكلات بتطبيق معرفته وخبراته السابقة، فيكسب معارف جديدة، وخبرات تقوده لنجاح آخر، فكل نجاح يحققه يكون دافعاً للتقدم والنجاح أكثر، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ ثَبَاتًا﴾، (سورة النساء، الآية ٦٦)، فالنجاح يغذي النجاح، والعمل والإنجاز يغذي العمل والإنجاز.

٣- استشعار الأثر والجزاء وتحمل المسؤولية

يحرص صاحب الهمة العالية على نيل رضا الله تعالى في ما يقوم به من أعمال، فيدفعه ذلك إلى الالتزام بواجباته والشعور بالمسؤولية، قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِمَا يَأْمُرُ اللَّهُ وَعَمَلُكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، (سورة التوبة، الآية ١٠٥). فيجتهد في إتقان عمله، ويتجاوز ما يعترضه من عقبات بصبره وقوة تحمله، لإدراكه ما ينتظره من الثواب ونيل الدرجات العليا في الدنيا والآخرة.

أناقش وأستنتج

أناقش مع زملائي مفهوم التنشئة الاجتماعية، وأستنتج أثرها في علو الهمة.

٤- القدوة الحسنة

يميل الإنسان في طبيعته إلى المحاكاة والافتداء بغيره، ووجود القدوات الناجحة في مجتمعه وبيئته يث في نفسه اليقين بأنه قادر على تحقيق مُرادهِ الرفيع، فيبعث ذلك الهمة في نفسه، فقد يقتدي الإنسان بأقرب الناس إليه مثل أبويه أو صديقه، أو شخصية عالمية في مجال معين، فيحرص أن تكون قدوة إيجابية غير مثبطة لهمة، وخير قدوة لنا رسول الله ﷺ قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ (سورة الأحزاب، الآية ٢١).

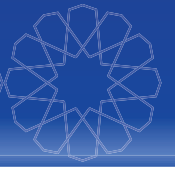
٥- النظرة الإيجابية في أثناء السعي نحو النجاح

النجاح مطلب فطري يسعى إليه الإنسان، ومن أهم مقومات النجاح الثقة بالنفس، وبما يمتلكه الإنسان من قدرات تمكنه من تحقيق النجاح، فصاحب الهمة العالية يستمد ثقته بنفسه من ثقته بالله تعالى، فيأخذ بالأسباب، ويتوكل على الله تعالى في النتائج، ولا يقف عند المعوقات مهما كبرت منطلقاً من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٥٩)، فإذا أخفق لم ييأس، بل يستمر في سعيه الدؤوب نحو النجاح، وهو مؤمن أن أشد الظروف قساوة هي بداية الفرج كما في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ (سورة يوسف، الآية ١١٠).

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أحرص على علو الهمة في شؤون حياتي جميعها.
- ٢- أصبر وأتحمل الصعاب في سبيل تحقيق غاياتي.
- ٣- أتجنب اليأس والتذمر.
- ٤-



الأسئلة

- ١- وضح المقصود بعلو الهمة.
- ٢- في ضوء قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، وضح أثر الطموح والغايات في علو الهمة.
- ٣- العلم وإدارة المعرفة من وسائل علو الهمة، بين ذلك.
- ٤- ما الدافع عند صاحب الهمة العالية في استشعار الأثر والجزاء وتحمل المسؤولية؟
- ٥- الثقة بالنفس من أهم مقومات النجاح. فسر هذه العبارة.

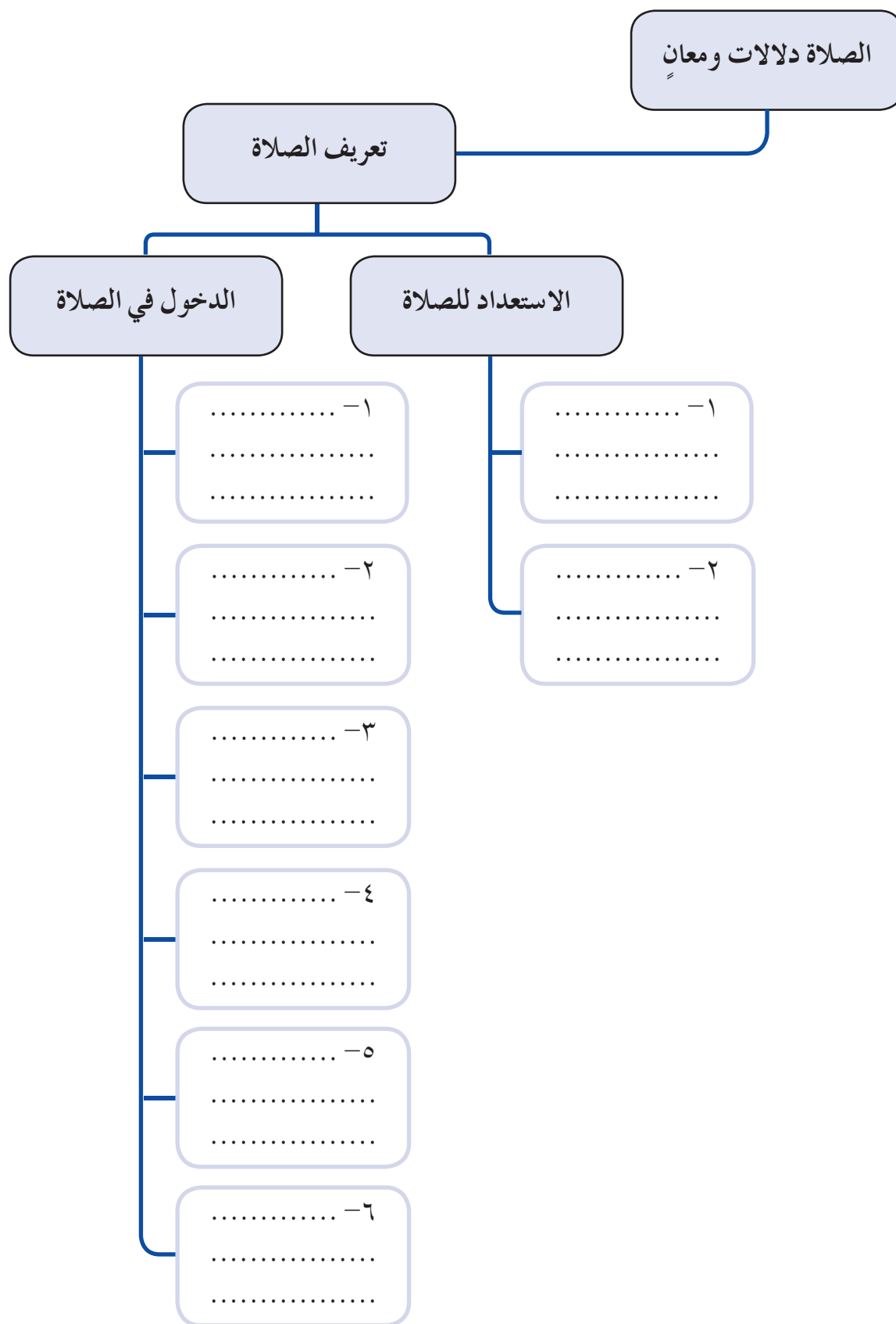
أقيّم معلوماتي وأنظّمها

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: الدرس الثاني والثلاثون (ثقافة الاعتذار)

..... 	مفهوم الاعتذار وأهميته
..... 	نماذج مشرفة في الاعتذار
..... 	آداب الاعتذار
..... 	آثار الاعتذار في الفرد والمجتمع

ثانيًا: الدرس الثالث والثلاثون (الصلاة دلالات ومعان)



ثالثاً: الدرس الرابع والثلاثون (علو الهمة)

مفهوم علو الهمة

وسائل علو الهمة

١-

٢-

٣-

٤-

٥-

أبو الحسن الندوي رحمه الله

نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- التعريف بأبي الحسن الندوي من حيث اسمه ونسبه.
 - ٢- بيان الحياة العلمية لأبي الحسن الندوي.
 - ٣- شرح دور أبي الحسن الندوي في الدعوة إلى الله.
 - ٤- ذكر أبرز مؤلفات أبي الحسن الندوي.
 - ٥- تقدير جهود أبي الحسن الندوي في الدعوة الإسلامية.

برز العديد من العلماء في العصر الحديث، ممن كان لهم أثر كبير في مسيرة الدعوة الإسلامية وفي بناء القيم والمفاهيم الإسلامية الصحيحة من بينهم العلامة أبو الحسن الندوي.

أولاً: التعريف بأبي الحسن الندوي

اسمه ونسبه: هو أبو الحسن علي بن عبد الحيّ الحسني الهندي الندوي، ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما، عاشت أسرة

أبي الحسن في الهند، ولقب أبو الحسن بالندوي نسبة إلى (دار العلوم ندوة العلماء) في الهند. مولده ونشأته: ولد أبو الحسن في الهند سنة ١٩١٤م، ونشأ في أسرة متديّنة متعلّمة، نبغ



منها عدد من العلماء والدعاة، كان من أبرزهم أبوه الشيخ عبد الحي، صاحب علم ومصنفات مشهورة، وقد توفي والده وهو لا يزال في التاسعة من العمر، وتولى تربيته أمّه وأخوه الأكبر - عبد العليّ - الذي كان له فضل كبير في تربية أبي الحسن وثقافته.

كان أبو الحسن رحمه الله تعالى متواضعًا، زاهدًا، وكان حكيماً، واسع الثقافة، أديباً صاحب أسلوب راقٍ.



ثانياً: حياته العلمية



بدأ أبو الحسن تعلّم القرآن الكريم في البيت، وكانت أمّه تُعينه على ذلك، فقد كانت حافظة للقرآن الكريم، وبعد ذلك تلقى علومه الأولى في قريته، فتعلم فيها اللغة العربية واللغة الإنجليزية والفارسية، ومبادئ العلوم الشرعية، وقرأ فيها على عدد من الشيوخ كتب الأدب باللغة الأوردية.

وفي المرحلة الجامعية درس الأدب العربي، ثم التحق بدار العلوم لندوة العلماء المسلمين في الهند، ودرس فيها تفسير القرآن الكريم وعلوم الحديث. وقد ارتحل إلى عدد من البلدان العربية، والتقى بالكثير من علمائها وأدبائها، ثم عاد إلى الهند وتولى التدريس في دار العلوم.

أفكر وأستنتج

على ماذا يدل ارتحال أبي الحسن إلى عدد من البلدان العربية.

وقد تميّز أبو الحسن بمنهج خاص في التأليف؛ وذلك بسبب معرفته عددًا من اللغات، وسعة إطلاعه على مؤلفات الحضارات الأخرى، فضلًا على تعمقه في التاريخ الإسلامي، وكان من أهم مؤلفاته كتابه المشهور "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين"، الذي وصف فيه حال العالم في العصر الذي سبق الإسلام مرورًا بيزوغ فجر الإسلام، وحتى القرن الماضي، وبين فيه حال البشرية قبل تراجع المسلمين وبعده، متوسعًا في ذكر الأسباب، وقد لقي هذا الكتاب قبولًا كبيرًا وترجم إلى عدد من اللغات.

أفكر وأستنتج

"بلغت مؤلفات أبي الحسن رحمه الله تعالى مئة وستة وسبعين مؤلفًا"، وأستنتج علام يدل ذلك؟

ثالثًا: دوره في الدعوة إلى الله تعالى

كان لأبي الحسن الندوي جهد بارز في الدعوة إلى الله، حيث بدأ هذا الجهد عندما التقى بالعالم الداعية الكاندهلوي (صاحب كتاب حياة الصحابة)، حيث تأثر بمنهجه في الدعوة إلى الله، فأخذ يتصل بالناس لنشر الإسلام في مدن الهند وقراها، وامتدت رحلاته الدعوية إلى معظم البلدان العربية والإسلامية.

وتنوّعت طرائق أبي الحسن في الدعوة إلى الله تعالى، فكان منها الخطب، والمحاضرات، والندوات، والمؤتمرات، وتأليف الكتب، والرسائل الدعوية، وإصدار عدد من المجلات بلغات مختلفة، وأسّس المجمع الإسلامي العلمي في الهند، ورابطة الأدب الإسلامية.

وكان لأبي الحسن رحمه الله منجزات متعددة في جانب التدريس، والتأليف، واللقاءات الصحفية، وقد حباه الله بمكانة خاصة عند أهل عصره من العلماء وغيرهم، فنال كثيراً من الجوائز العالمية، ومن أهمها:

- ١- جائزة الملك فيصل العلمية لخدمة الإسلام.
- ٢- جائزة الشخصية الإسلامية في دبي.
- ٣- وسام الإيسيسكو من الدرجة الأولى، من المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.



رابعاً: وفاته



توفي أبو الحسن الندوي رحمه الله تعالى في عام ١٩٩٩ م في الهند، وكان له من العمر ٨٥ عامًا.

مقتطفات من كلام أبي الحسن الندوي:

- إن العالم العربي لا يسعد وخيرة الشباب في العواصم العربية عاكفون على شهواتهم تدور حياتهم حول المادة والمعدة.
- (أبو الحسن الندوي، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين).

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أقدر جهد أبي الحسن الندوي في نشر الدعوة الإسلامية.
- ٢- أحرص على تعلّم اللغات وتوظيفها في خدمة الإسلام.
- ٣- أستثمر وقتي بكل ما هو مفيد.
- ٤-



الأسئلة

- ١- عرّف بالعلامة أبي الحسن الندوي من حيث اسمه ونسبه.
- ٢- عدد ثلاثاً من اللغات التي اتقنها أبو الحسن الندوي.
- ٣- تميّز أبو الحسن بمنهج خاص في التأليف. وضح ذلك.
- ٤- تنوّعت طرائق أبي الحسن في الدعوة إلى الله تعالى، بين ثلاثاً منها.
- ٥- وضح أهم صفات الداعية التي تمثلها أبو الحسن الندوي.
- ٦- أعط مثلاً واحداً على إنجازات أبي الحسن في المجالات الواردة في الجدول أدناه:

الرقم	مجال الإنجاز	المثال
١	التأليف	
٢	التدريس	
٣	الصحافة	
٤	الدعوة إلى الله تعالى	

الأذكار النبوية ودلالاتها

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- تعريف مفهوم ذكر الله تعالى.
- ٢- بيان أهميّة ذكر الله تعالى في حياة المسلم.
- ٣- شرح بعض دلالات الأدعية والأذكار.
- ٤- تعليل تسمية دعاء الاستفتاح بهذا الاسم.
- ٥- الاقتداء بالنبي ﷺ في ذكر الله تعالى.

ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَادَاتِ وَأَحَبِّهَا إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أَمَرَ بِهَا عِبَادَهُ، وَحَثَّهُمْ عَلَيْهَا تَزَكِيَةً لِنَفْسِهِمْ، وَتَقْوِيَةً لِيْمَانِهِمْ، وَجَعَلَهَا سَبَبًا لِفَلَاحِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة الجمعة، الآية ١٠). ونهى الله سبحانه وتعالى عن الغفلة عن ذكره، فقال تعالى: ﴿وَإِذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (سورة الأعراف، الآية ٢٠٥).



أولاً: مفهوم ذكر الله تعالى



هو مداومة العبد على ذكر الله تعالى بألفاظ يجريها على قلبه ولسانه، تتضمن الشّاء على الله عز وجل بجميل أوصافه، وأسمائه، وأفعاله، وتلاوة آياته، ونحو ذلك ممّا ورد التّرجيب فيه، والحثّ عليه بالآيات القرآنيّة، والأحاديث النّبويّة على اختلاف الأحوال والمناسبات.



ثانياً: أهميّة ذكر الله تعالى



إن لذكر الله عز وجل أهمية كبيرة، وآثاراً جليّة في حياة المسلم، منها:

١- **بعث الطمأنينة والسكينة في النفوس**، والرضا وهدوء البال، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ

قُلُوبُهُمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (سورة الرعد، الآية ٢٨).

٢- **تحصيل المغفرة من الذنوب**، قال تعالى: ﴿وَالَّذِكْرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالذِّكْرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ

مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية ٣٥)، والذكر حياة للقلب، ولذلك شبه النبي ﷺ

الذاكرين لله تعالى بالأحياء، وشبه الغافلين عن ذكر الله تعالى بالأموات، فقال ﷺ: "مثل الذي

يذكر ربّه، والذي لا يذكر ربّه مثل الحيّ والميت" (١).

٣- رفع المنزلة والدرجة للإنسان عند ربه عز وجل بما يحقق له منزلة عالية في الجنة، قال تعالى:

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٥٢). وفي هذا بيان لقرب الله من عبده إذا تقرب إليه العبد بالذكر، فقد ورد أن رسول الله ﷺ قال: "إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم، فيقول: فماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد" (٢).

أفكر واستنتج

ذكر النبي ﷺ من السبعة التي يظلمهم الله في ظله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله: "ورجل ذكر الله خالياً، ففاضت عيناه". أستنتج أهمية أخرى لذكر الله تعالى.

ثالثاً: بعض الأدعية والأذكار ودلالاتها

يستحب الإكثار من ذكر الله تعالى في الأوقات والمناسبات جميعها، في الصباح والمساء، وعند النوم واليقظة، ودخول المنزل والخروج منه، وعند دخول المسجد والخروج منه، قال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ (سورة غافر، الآية ٥٥)، وفي ما يأتي بعض من هذه الأذكار، وما تدل عليه من معاني عظيمة:

١- أذكار الصباح والمساء

هي أذكار كان الرسول ﷺ يداوم عليها في الصباح والمساء، وحثنا على التمسك بها، لأنها تحفظ الإنسان وتحميه، وبها يستشعر المسلم وجود الله تعالى معه في كل اليوم، وتشعره بالطمأنينة والراحة، ويتقرب من الله تعالى، فيغفر له ذنوبه ويعفو عن أخطائه، وتعطي المسلم أيضاً القوة ليقوم بأعمال يومه، ويرزقه الله الفلاح والصحة والمال، لأنه توكل على الحي القيوم، وبدأ يومه بذكر الله، وأنهاه بذكره سبحانه وتعالى.

(١) صحيح البخاري.

(٢) سنن الترمذي، حديث حسن.

ومن أذكار الصباح والمساء الواردة عن رسول الله ﷺ: "أصبحنا وأصبح الملك لله، والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، ربّ أسألك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده، وأعوذ بك من شرّ ما في هذا اليوم وشرّ ما بعده، ربّ أعوذ بك من الكسل، وسوء الكبر، ربّ أعوذ بك من عذابٍ في النار وعذابٍ في القبر"^(١). وإذا أمسى قال: "أمسينا وأمسى الملك لله، ربّ أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شرّ ما في هذه الليلة وشرّ ما بعدها".

٢- أذكارٌ خاصة ببعض العبادات، مثل:

أ - دعاء الاستفتاح في الصلاة: وهو دعاء يقال بعد تكبيرة الإحرام وقبل سورة الفاتحة، وقد سمي بهذا الاسم لأنه يكون بداية الصلاة، أي نستفتح فيه الصلاة بعد أن نكبر تكبيرة الإحرام. ومن دلالته، أن المصلي يهيئ نفسه بهذا الدعاء للخشوع، وقد وردت أذكار متعددة للاستفتاح منها: "سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدّك ولا إله غيرك"^(٢). ويعني: تقدّست يا الله وتنزهت عن كل نقص وعيب، وعظّم وتنزه اسمك وكثرت بركته، وعلت وارتفعت عظمتك وقدرتك، ولا يستحقّ العبادة إلا أنت.

ب- الذكر بعد الصلاة: يعد الذكر بعد الصلاة المفروضة من العبادات التي فيها تسابق إلى الخير، وهذا التسابق يؤدّي إلى الحصول على درجات عالية عند الله في الجنة، والمحافظة على الصلة والتواصل مع الله عز وجل في الشدّة والرخاء، وتعميق الإخلاص لله تعالى، ومن أذكار بعد الصلاة ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: "من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبر الله ثلاثاً وثلاثين، وقال تمام المئة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، غفرت خطاياهم وإن كانت مثل زبد البحر"^(٣).

(١) صحيح مسلم.

(٢) سنن أبي داود، وسنن الترمذي، وهو صحيح.

(٣) صحيح مسلم.

٣- أذكارٌ خاصة ببعض الأماكن، مثل:

أ - الذكر عند الدخول إلى المسجد والخروج منه: "كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد صَلَّى على محمدٍ وسلّم، وقال: "رَبِّ اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك"، وإذا خرج ﷺ، قال: "رَبِّ اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك"^(١).

أتدبر، وأعلل:

دعاء النبي ﷺ السابق في دخول المسجد والخروج منه، وأعلل، لماذا خص "الرحمة" بالدخول للمسجد، والفضل بالخروج منه.

ب- الذكر عند الخروج من المنزل ودخوله، فقد كان من سُنَّة الرسول ﷺ أن يقف مع نفسه وقفة قبل أن يخرج من بيته يسأل الله فيها أن يُيسِّر له أموره وأن يحفظه ويحفظ أهله، ومن أذكار الخروج من المنزل "اللهم إني أعوذ بك أن أضلّ، أو أضلّ، أو أزلّ، أو أزلّ، أو أظلم، أو أظلم، أو أجهلّ، أو يُجهَلَ عَلَيَّ"^(٢). ومن أذكار دخول المنزل "بسم الله ولجنا، وبسم الله خرجنا، وعلى الله ربّنا توكلنا، ثمّ ليسلّم على أهله"^(٣).

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أحرص على ذكر الله في كل الأحوال.
- ٢- أتدبر معاني الأذكار النبوية وأفهمها.
- ٣- أقتدي بالنبي ﷺ بذكر الله تعالى.
- ٤-

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٢) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٣) سنن أبي داود، وهو حسن.

- ١- بيّن مفهوم ذكر الله تعالى.
- ٢- لأذكار الصباح والمساء دلالات عظيمة، بين ثلاثاً من تلك الدلالات.
- ٣- علل تسمية دعاء الاستفتاح بهذا الاسم.
- ٤- يُعد الذكر بعد الصلاة المفروضة من العبادات التي فيها تسابق إلى الخير، بيّن ثلاثة أمور يؤدي إليها هذا التسابق.
- ٥- ورد في الذكر والحث عليه آيات كريمة، وأحاديث شريفة، تبين فضله ومنزلته، بيّن ما تدل عليه النصوص الشرعية الآتية من فضل وأهميّة لذكر الله تعالى.

الرقم	النصوص الشرعية	فضل وأهميّة ذكر الله تعالى
١	قال تعالى: ﴿وَالذَّكِرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالذِّكْرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.	
٢	قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾.	
٣	قال الله تعالى في الحديث القدسي: "أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خيراً منهم".	
٤	قال رسول الله ﷺ: "مثل الذي يذكر ربه، والذي لا يذكر ربه مثل الحيّ والميت".	

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- التعريف بموسى بن نصير، من حيث مولده ونشأته.
- ٢- تحديد الأعمال الإدارية التي تميز فيها موسى بن نصير.
- ٣- ذكر الأعمال التي تدل على علو همة موسى بن نصير.
- ٤- إعطاء نماذج مشرقة من حياة موسى بن نصير.
- ٥- تقدير جهود موسى بن نصير في خدمة الإسلام.

انتشر الإسلام بعد وفاة الرسول ﷺ في ربوع الأرض، ومن بين البقاع التي نعت بنور الإسلام في وقت مبكر، تلك الأرض الممتدة شمال القارة الإفريقية، أو ما يسمى اليوم ببلاد المغرب العربي، والأندلس، فقد أسهم كثير من المسلمين في نشر الإسلام فيها، ومن هؤلاء التابعي الجليل موسى بن نصير.

أولاً: مولده ونشأته

ولد موسى بن نصير عام (١٩ هـ)، في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قرية من قرى الجليل في شمال فلسطين، ونشأ موسى في بيت علم وأدب، فتعلم الكتابة، وحفظ القرآن الكريم، وكثيراً من الأحاديث النبوية الشريفة، ونظم الشعر. وظهرت عليه علامات الطموح ومؤهلات القيادة منذ نعومة أظفاره، كما كانت نشأته مع أبناء الخلفاء الأمويين، ومنهم مروان بن عبد الملك، فكان لهذه النشأة أثر في شخصيته.

ثانياً: موسى بن نصير وحسن إدارة الأمور

تميز موسى بن نصير بحسن إدارته للأعمال والمهام التي وكل بها، ومن الأمور التي تدل على تميزه في الإدارة والقيادة أنه عمل مع عبد العزيز بن مروان والي مصر، وكان مساعداً له، ثم تولى ولاية البصرى، ثم عينه الخليفة عبد العزيز بن مروان والياً على شمال أفريقيا، وتمكن موسى رحمه الله من نشر الإسلام في مدن أفريقيا المفتوحة، وبين قبائل البربر الذين يسكنون شمال أفريقيا، ونجح في ذلك نجاحاً كبيراً، وحكم بين أهل هذه البلاد بالعدل، لا يفرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى؛ فأحبوا الإسلام، واستجابوا لدعوة الحق، ودخلوا في دين الله أفواجا.

شارك موسى بن نصير رحمه الله في إدارة ولايات عدة، أُستنتج أثر ذلك في شخصيته القيادية.

ثالثاً: موسى بن نصير رحمه الله والهمة العالية

تعددت جهود موسى بن نصير في خدمة الإسلام، ودلت هذه الجهود على علو همته، ولم يقعه ما به من عرج في رجله من أداء واجبه، ومن الأعمال التي قام بها ما يأتي:

١- قيادة الحملات البحرية

تمكن موسى بن نصير من إعادة فتح جزيرة قبرص في زمن الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وبنى فيها حصوناً، ثم تولّى إمارتها، وكان أحد القادة الذين فتحوا جزيرة رودس المقابلة لسواحل اليونان.

٢- بناء الأسطول البحري

بنى ابن نصير أسطولاً بحرياً جعل مركزه تونس، ما سهل الأمر على المسلمين، في ما بعد فتح جزر عدة في البحر الأبيض المتوسط منها، جزيرتي صقلية وسردينيا.

٣- فتح الأندلس

تمكن موسى بن نصير من فتح الأندلس في زمن الخليفة الوليد بن عبد الملك، حيث عبر



مضيق جبل طارق إلى أرض الأندلس، بالتعاون مع القائد طارق بن زياد، واستطاعا فتح الأندلس، وعملا على نشر الإسلام فيها.

خريطة تبين جزر البحر الأبيض المتوسط ومدنها التي فتحها موسى بن نصير.

أهمية فتح موسى بن نصير جزر البحر الأبيض المتوسط، في تأمين طريقه للأندلس.

رابعًا: مواقف من حياته

اتصف موسى بن نصير بصفات خلقية كثيرة، فقد كان عاقلًا كريمًا شجاعًا ورعًا تقيًا، واتصف أيضًا بالعدل والإنصاف، وطاعة ولي الأمر، والحرص على نشر الإسلام، وفي ما يأتي بيان لبعض هذه الأخلاق:

١- العدل والإنصاف

يظهر ذلك من خطبته يوم أن تولى قيادة شمال أفريقية؛ إذ وقف في جنده خطيبًا، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه "إنما أنا رجل كأحدكم، فمن رأى مني حسنة فليحمد الله، وليحض على مثلها، ومن رأى مني سيئة فليُنكرها، فإني أخطئ كما تُخطئون، وأُصيب كما تُصيبون" (١).

٢- طاعة ولي الأمر

كان موسى بن نصير قائدًا ملتزمًا بطاعة ولي أمره، فعندما حانت له فرصة التقدم لفتح الأندلس، لم يتسرع في الأمر، فأرسل إلى الخليفة الوليد بن عبد الملك يطلب إذنه ومشورته في ذلك، ولم يتقدم لفتح الأندلس إلا بعد أن جاءه الأمر من الخليفة، وهذا يدل على حرصه الشديد على طاعة ولي الأمر.

٣- الحرص على نشر الإسلام

لاحظ موسى بن نصير أن سكان شمال أفريقيا لم يعرفوا الإسلام حق المعرفة، فبدأ بتعليمهم الإسلام؛ فكان يأتي بالعلماء ليُعَلِّمُوهم أمور دينهم، فعمل على تثبيت دعائم الإسلام وتوطيدها في الشمال الإفريقي.

(١) الإمامة والسياسة، ابن قتيبة، ج. ٢، ص. ٥٠.



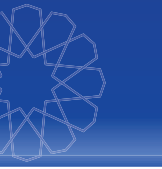
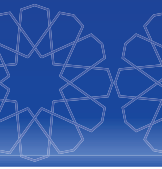
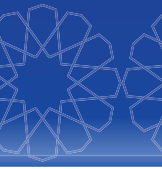
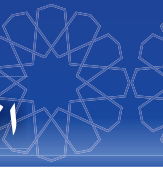
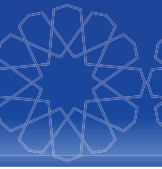
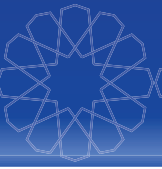
ذهب الخليفة سليمان بن عبد الملك إلى الحجّ، فاصطحب معه موسى بن نصير، وبعد انتهائه من أداء المناسك، وفي طريق عودته توفي قريبًا من مدينة رسول الله ﷺ عام (٩٧هـ)، ودُفِنَ فيها رضي الله عنه ^(١).



القيم المستفادة من الدرس:

- ١- اعتز بجهود موسى بن نصير في خدمة الإسلام.
- ٢- أحرص على أن أكون صاحب همّة عالية.
- ٣- أنظم أموري وأخطط لإنجاز مهماتي.
- ٤-

(١) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٥٠٠/٤.



الأسئلة

- ١- عرف بموسى بن نصير رحمه الله من حيث مولده، ونشأته.
- ٢- تعددت جهود موسى بن نصير رحمه الله التي تدل على علو همته في خدمة الإسلام، عدد ثلاثة منها.
- ٣- حرص موسى بن نصير رحمه الله على نشر الإسلام في شمال أفريقية، اذكر مثلاً يدل على ذلك.
- ٤- اذكر ثلاثة أعمال تدل على تميز موسى بن نصير رحمه الله في حسن إدارته الأمور.
- ٥- قام موسى بن نصير رحمه الله بأعمال عظيمة، بين في أي عهد قام بالأعمال تلك مستعيناً بالجدول الآتي:

الرقم	العمل	في عهد
١	إعادة فتح جزيرة قبرص.	
٢	ولايته لشمال إفريقية.	
٣	فتح الأندلس.	

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: الدرس الخامس والثلاثون (أبو الحسن الندوي رحمه الله تعالى)

[illegible]

ثانيًا: الدرس السادس والثلاثون (الأذكار النبوية ودلالاتها)

مفهوم ذكر الله تعالى:

.....

.....

.....

.....

أهمية ذكر الله تعالى

١- أذكار الصباح والمساء

.....

.....

.....

.....

٢- أذكار خاصة ببعض العبادات

.....

.....

.....

.....

٣- أذكار خاصة ببعض الأماكن

.....

.....

.....

.....

بعض الأدعية
ودلالاتها

ثالثاً: الدرس السابع والثلاثون (موسى بن نصير رحمه الله تعالى)

مولده:

نشأته:

.....

.....

حسن إدارته للأعمال الإدارية:

..... ١-

..... ٢-

..... ٣-

موسى والهمة العالية:

..... ١-

..... ٢-

..... ٣-

- ١- آداب العالم والمتعلم والمفتي والمستفتي وفضل طلب العلم (مقدمة المجموع)، المؤلف: يحيى بن شرف الدين النووي أبو زكريا محيي الدين، الناشر: مكتبة الصحابة، سنة النشر: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- ٢- الإمامه والسياسة: محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، التصنيف: طبعة مصر سنة ١٩٠٤م.
- ٣- البحر الزخار المعروف بمسند البزار، لمؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله - عادل بن سعد - صبري عبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، الطبعة: ١.
- ٤- البداية والنهاية، ابن كثير: إسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ)، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، ط ١، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- ٥- تهذيب الأسماء واللغات، المؤلف: يحيى بن شرف الدين النووي أبو زكريا محيي الدين، الناشر: إدارة الطباعة المنيرية - القاهرة - تصوير دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٦- الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا ت.
- ٧- حياة الصحابة: محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (المتوفى: ١٣٨٤هـ) حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: الدكتور بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٨- روائع البيان تفسير آيات الأحكام (محمد علي الصابوني) الناشر: مكتبة الغزالي - دمشق، مؤسسة مناهل العرفان - بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٩- الرؤى والأحلام في النصوص الشرعية، أسامة عبد القادر الرئيس، دار الأندلس ط ١، ١٩٩٣م، المملكة العربية السعودية.
- ١٠- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، بلا ت.
- ١١- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأسدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بلا ت.
- ١٢- السنن الكبرى (سنن البيهقي الكبرى)، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي أبو بكر، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: ٣، سنة النشر: ١٤٢٤ - ٢٠٠٣.
- ١٣- سنن النسائي الكبرى، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠.
- ١٤- سير أعلام النبلاء، الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.



- ١٥- الشريعة، المؤلف، محمد بن الحسين الآجري أبو بكر، المحقق: الوليد بن محمد نبيه سيف الناصر، الناشر: مؤسسة قرطبة، الطبعة، ١، سنة النشر: ١٤١٧-١٩٩٦.
- ١٦- صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- ١٧- صحيح ابن خزيمة: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.
- ١٨- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ) مطبوع مع شرحه: فتح الباري لابن حجر.
- ١٩- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- ٢٠- الصلاة وأسرارها النفسية بالمفاهيم السلوكية المعاصرة، قطاع الشؤون الثقافية، ٢٠٠٢م دولة الكويت.
- ٢١- طبقات الشافعية الكبرى المؤلف: تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي؛ المحقق: محمود محمد الطناحي - عبد الفتاح الحلو، الناشر: فيصل عيسى البابي الحلبي، سنة النشر: ١٣٨٣-١٩٦٤.
- ٢٢- الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع (٢٣٠هـ)، دار صادر بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- ٢٣- عيون الأخبار، المؤلف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد، الناشر: دار الكتب المصرية، سنة النشر: ١٣٤٣-١٩٢٥.
- ٢٤- ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟، المؤلف: أبو الحسن علي الحسيني الندوي، الناشر: مكتبة الإيمان، المنصورة - مصر.
- ٢٥- المستدرک علی الصحیحین، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ-١٩٩٠.
- ٢٦- مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، بلا ت.
- ٢٧- المعجم الأوسط للطبراني (معجم الطبراني الأوسط) المؤلف: الطبراني، المحقق: طارق بن عوض الله - محسن الحسيني، الناشر: دار الحرمين، سنة النشر: ١٤١٥-١٩٩٥.
- ٢٨- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط ٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٠.
- ٢٩- مناهج الفن الإسلامي، محمد قطب، دار الشروق، ط ٦، ١٩٨٣.
- ٣٠- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، سنة النشر ١٩٧٢.

الحمد لله
تعالى